وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الشاذلي بن جديد – الطارف –

UNIVERSITE CHADLI BENDJEDID EL TARF

كلية الأدب واللغات الأجنبية

Faculté des lettres et des langues

العودة إلى دوسوسير من خلال كتابه نصوص في اللسانيات العامة

مذكـــرة مقدمـــة في إطـــار متطلبـــات نيل شـــهادة المـــاستر أكاديمي

الميدان: اللغة والأدب العربي

الشعبة: دراسات لغوية

التخصص: لسانيات تطبيقية

تحـــت إشـــراف الدكتورة :

- **بن وناس مفيدة**

من إعـــداد الطلـــالبتين:

- زياني نوال
- رزق الله ندى

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة	الصفة
لعبيدي فريدة	أستاذ محاضر – أ-	رئيسا
بن وناس مفيدة	أستاذ محاضر – أ-	مشرفا ومقررا
قدور كحالة	أستاذ محاضر – أ-	ممتحنا

السنة الجامعية: 2023/2022

أهداء

عظم المراد فهان الطريق و تحقق ما كان بالأمس حلما

أهدي تخرجي و ثمرة جهدي و ذروة سنين دراستي و فرحتي التي

انتظرها طول حياتي ، الى من مهدت لي طريق العلم و كانت الداعم

الاول لي و لتحقيق طموحاتي الى من كانت ملجئي و يدي اليمنى في

هذه الرحلة الى من غمرتني بالحب والحنان وأشعرتني بالسعادة والامان

الى من لا تنساني بالدعاء في ليلها و نهارها الى من لا اجد كلمات تعبر عن قيمتها

"أمي" الغالية حفضها الله و رعاها

الى خالد الذكر "أبي" الذي كان خير مثال لرب الأسرة الى من تربيت على يديه

،ومن علمني القيم و المبادئ ، ذلك الذي لا ينفصل اسمي عن اسمه و الحاضر

بروح قلبي الذي لا يغيب الى "ابي الغالي رحمه الله"

الى اخواني : محمد و يوسف سندي و ضلعي الثابت الذي لا يميل اللهم احفظهم و لا

تريني فيهم مكروه

الى صديقتي و رفيقة دربي "نوال "شكرا لكي على كل ما قمتي به من جهد و اعطائي

دائما جرعة للطاقة الايجابية اتمنى ان تحظي بالسعادة و راحة البال و اتمنى لكي المزيد

من التألق و النجاح

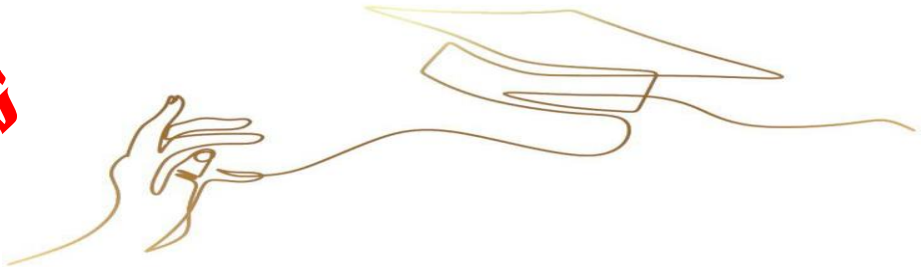

ندى

إهداء

الى بلسم الروح " أمي و أبي " حفظهما الله و أطال في عمرهم بالصحة والعافية

الى اخوتي " عبلة ، ندى ، نور " جعل الله الفرحة لعنة أصابت وتين قلوبهم و سكنتها و ما غابت عنهم يوما

الى كل من ضمهم التراب و غابوا عن العين و مازالوا يسكنون القلوب

جعلكم الله من أهل الجنة و أسكنكم الفردوس الأعلى

الى كل عاشق للغة القران و خادم لها

الى كل من أحبني و تقبلني لذاتي

الى صديقتي و رفيقة دربي في هذا المشوار " ندى " حفضها الله و جعل كل أيامها فرحة

نوال

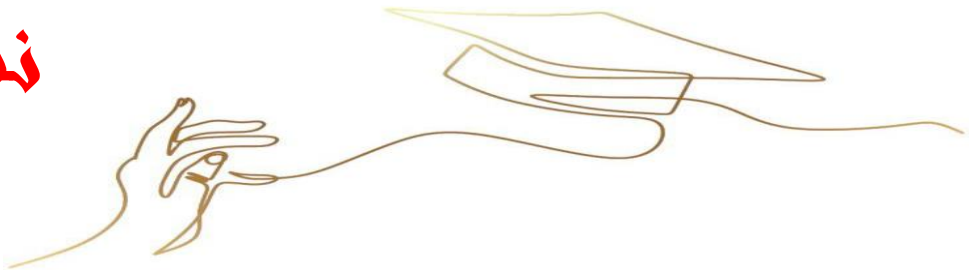

شكر وعرفان

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "من لم يشكر الناس لم يشكر الله عز وجل "نحمد الله سبحانه و تعالى حمدا كثيرا مباركا لإكمال هذه المذكرة

و نتقدم بجزيل الشكر و التقدير للأستاذة الفاضلة على كل ما قدمته لنا طيلة هذا المشوار و لك منا كل الامتنان و المحبة "الدكتورة الفاضلة"

""بن وناس مفيدة " " كما نتقدم بجزيل الشكر للجنة المناقشة لحضورهم معنا لمناقشة مذكرتنا والحكم عليها

و نسأل الله العظيم أن نكون قد وفقنا في هذه الرسالة

"توكلنا على الله و من غير الله

خير وكيل"

مقدمـــة

تهتم اللسانيات بدراسة اللسان البشري دراسة علمية قائمة على الموضوعية، والمتتبع لتاريخ هذا العلم يجد أن الدارسين يقرون بفضل فرديناند دو سوسير في وضع اللبنات الأولى، فلقد كانت أفكاره ومصادره لحظة فارقة في مسار اللسانيات.

مع صدور كتابه "محاضرات في اللسانيات العامة أحدث تغييرات جذرية على مستوى الطروحات النظرية و التطبيقية لدراسة اللغة في جميع مستوياتها اللسانية (الصوتية، الصرفية، النحوية، الدلالية، التركيبية، المعجمية ...) وأرسى دعائم لسانيات عامة هيمنت وأحدثت تحولات تصورية ومنهجية.

منذ منتصف الخمسينات من القرن العشرين تحدث الدارسون عن أهمية لسانيات سوسير وفضلها في تقديم صيغة جديدة للمفاهيم والتصورات التي تداولها اللغويون .

وهكذا لعب سوير دورا تأسيسيا في تطور الفكر اللساني، و كانت محاضراته في صلب اهتمام اللسانيين، و عرفت انتشارا مثيرا و اقبالا متزايدا قل نظيرهما، انها محاضرات تاريخية كانت وراء أبرز المفاهيم اللسانية الأساسية المتداولة :(نحو : "اللغة" "اللسان" "الكلام" "الدال و المدلول " "الاعتباطية"...)و مع مرور الزمن أصبحت مبادئ أساسية في اللسانيات العامة .

و الان نشهد مرحلة مفصلة هامة في المشهد العام للسانيات الراهنة ، فمنذ اكتشاف مخطوطات مشتل البرتقال سنة(1996م) والدارسون ينادون بضرورة العودة الى سوسير من جديد في ضوء أمرين :

- ✓ **أولهما :** ان الناشرين شارل بالي و ألبيرت سشنهاي لم يطلعا على كل ما دونه طلبة سوسير في محاضراته ، و أن ما تم تقديمه في كتاب " محاضرات في اللسانيات العامة " ما هو الا اختزال لأفكار سوسير
- ✓ **ثانيهما:** ان ظهور المخطوطات المكتشفة و التي تعبر عن الفكر السويسري الأصيل، تكشف ما ورد نشره سنة (1916م) من اختصار وزيادة و تكثيف وحذف وغيرها ، وهكذا عاد سوسير من جديد ليشغل الدارسين و الباحثين .

و بعد تحقيق المخطوطات المكتشفة بفضل سيمون بوكي و رودلف أنغلر سنة (2002م)و صدور كتابه "ecris de linguistique géneral "نادى الدارسون بضرورة العودة الى سوسير و هكذا انشطر البحث حول لسانيات سوسير الجديدة مع مطلع القرن الحادي و العشرين عند الغرب ، و بذل اللسانيون العرب جهودا لتقديم معارفهم العلمية حول ما استجد في الساحة اللسانية الغربية ، و بالتالي وجدت السوسيرية الجديدة طريقها الى الأوساط العربية الرائجة نحو ما قدمه مصطفى غلفان " لسانيات سوسير في سياق التلقي الجديد " و "اللغة و اللسان و العلامة في ضوء المصادر الأصول " و ما قدمه مختالر زواوي من كتابات متعددة نحو "دو سوسير من جديد مدخل الى اللسانيات " كما تميز بترجمته لكتابين من اصدارات السوسيرية الجديدة و هما " في جوهري اللغة " سنة (2019م) و "نصوص في اللسانيات العامة " سنة (2020م) و قسم هذان الكتابان بالعمق المعرفي و الاحاطة بأفكار سوسير ، اذ اطلع زواوي على تلك الأفكار في لغتها الأم ، و استطاع أن يصوغ رؤيته حولها من خلال التدقيق في الترجمة و التميز في الأسلوب و الوصف .

ومن هذا المنطلق نعتزم في هذا البحث الخوض في غمار "السوسيرية الجديدة "و قراءة الكتاب المترجم"نصوص في اللسانيات العامة " و بهذا كان بحثنا موسوما بـ :

"العودة الى سوسر من خلال كتابه "نصوص في اللسانيات العامة"

و نهدف من خلاله الى القاء النظر في لسانيات سوير في ضوء المصادر الأصول بعد أن أضحى متاحا التوقف على فكر سوسير الأصيل من خلال المخطوطات المكتشفة و نسعى أيضا الى تتبع الاصدارات الراهنة التي احتفت بالفكر السويسري الأصيل

و ثمة جملة من الأسباب دفعتنا لاختيار هذا الموضوع ، تمثلت في جانبين من الأسباب الذاتية و الموضوعية :

أما الذاتية فتتمثل في :

- ✓ الرغبة في البحث في اللسانيات الغربية و العربية
- ✓ الميل الكبير الى الاطلاع على جديد الدراسات اللسانية في الساحة الغربية و العربية

أما الموضوعية فتتمثل في :

- ✓ القيمة العلمية لهذا الموضوع و انتمائه الى مجال اللسانيات العامة والعربية
- ✓ التعرف على الاصدارات التي كتبت حول السوسيرية الجديدة
- ✓ النظر في التمثل العربي للسانيات سوسير الجديدة ، و ما استجد في حقل الترجمة العربية التعرف على الاصدارات التي كتبت حول السوسيرية الجديدة

و في ضوء ما تقدم تبلورت لنا اشكالية رئيسية للبحث و هي :

- **كيف كانت العودة الى سوير من خلال مخطوطاته المكتشفة ؟ و ما هي المعرفة اللسانية السوسيرية التي يكشف عنها كتابة المترجم " نصوص في اللسانيات العامة"؟**

الى غير ذلك من الأسئلة الفرعية التي شغلتنا على نحو : ماهي خلفيات نشر كتاب "محاضرات في اللسانيات العامة" ؟ كيف كان التلقي الغربي و العربي لهذه المحاضرات؟ و ما هو أثرها في اللسانيات العامة؟و كيف كان التلقي الغربي و العربي لهذه المحاضرات؟ وكيف كانت العودة الى سوسير في مطلع القرن الحادي و العشرين؟ ما هي أهم الجهود اللسانية الغربية التي قدمت لسوسير الأصيل ؟ و من هم اللسانيون العرب الذين شغلتهم السوسيرية الجديدة و قدمو حولها كتابات ؟ و ما هي أهم الاصدارات التي توزعت في الساحة العربية حول السوسيرية الجديدة؟و ما هي أهم الكتب المترجمة التي اثرت الساحة العربية بالمعرفة اللسانية السوسيرية؟

وللإجابة عن هذه التساؤلات اتتخذ هيكل البحث الصورة النمطية التالية :

قدمنا في الفصل الأول نبذة فكرية عن حياة فرديناند دو سوسير و التعريف بكتاب محاضرات في اللسانيات العامة و خلفيات نشره من قبل كل من شارل بالي و ألبيرت سشنهاي، ثم خضنا في أهم ملامح التلقي التي وجدت في هذا الفكر و أهم الجهود التي بذلت

فيه غربيا وعربيا، ثم قمنا بتسليط الضوء على الفترة التي ظهرت فيها المخطوطات و كيفية نشرها و ترجمتها لتحتل بذلك الساحة اللغوية

خصصنا الفصل الثاني لقراءة كتاب"نصوص في اللسانيات العامة" شكلا و بناءا وقيمة وانطلقنا فيه بتعريف المترجم لهذا الكتاب و هو الدكتور مختار زواوي مع ذكر أهم مؤلفاته وترجماته التي أثرى بها المكتبة العربية و قدمنا كذلك بطاقة تعريفية للكتاب و قمنا بوصفه من الداخل و الخارج و ذلك بذكر أهم الصور و الألوان و الكتابات التي احتواها، بالاضافة الى تقديم قراءة لعنوانه و مقدمته و أهم المواضيع التي توقف عليها محتوى الكتاب

وأنهينا البحث بخاتمة وأهم النتائج المتوصل اليها من الدراسة تضمنت أهم النتائج المتوصل اليها من الدراسة.

ولكي يتم اتباع التسلسل المنطقي للأحداث اعتمدنا على المنهج الوصفي المدعوم باليات التحليل و المناقشة لاستخراج اللبنات الأساسية التي احتواها هذا الكتاب و وصفها و تحليلها و تقديم محتواها

و لكي نبلغ الغاية المنشودة من هذه الرسالة المقدمة اعتمدنا على مصدر و مجموعة من المراجع أهمها:

- ✓ مختار زواوي "نصوص في اللسانيات العامة لفرديناند دو سوسير"
- ✓ مختار زواوي "دو سوسير من جديد مدخل الى اللسانيات"
- ✓ مختار زواوي "من المورفولوجيات الى السيميائيات"
- ✓ مصطفى غلفان "لسانيات سوسير في سياق التلقي الجديد"
- ✓ مصطفى غلفان" اللسانيات في الثقافة العربية الحديثة"
- ✓ أحمد مؤمن " اللسانيات النشأة و التطور"

و في الأخير نتقدم بجزيل الشكر للأستاذة الفاضلة التي رافقتنا في هذه المسيرة التي مهدت لنا طريق العلم و المعرفة الأستاذة المشرفة "***بن وناس مفيدة*** "

كما نقدم أرقى عبارات الترحيب و الشكر الى أعضاء اللجنة المناقشة الذين شرفونا بحضورهم و تحملو قراءة هذا البحث ، ليقدمو لنا أهم الملاحظات البناءة لطريقنا مستقبلا

وفي نهاية المطاف نتمنى أن يكون هذا البحث قد أتم غايته، وان لم يكن كذلك فخير الناس عبد قد سعى و بذل جهده و الحمد لله دائما و أبدا و نسأله التوفيق و السداد

الطارف في 10جوان 2023م

الفصل الأول

العودة الى سوسير

في سياق المخطوطات الجديدة

أولا : نبذة فكرية لحياة فرديناند دو سوسير

ثانيا : التلقي الغربي و العربي للسانيات سوسير

ثالثا : مخطوطات فرديناند دو سوسير المكتشفة

رابعا : ألعودة الى دو سوسير في ضوء المخطوطات المكتشفة

توطئة

تعتبر لسانيات دو سوسير من العلوم الفكرية المحتفى بها دوليا والمقتدى بها من قبل كل اللسانيين على اختلاف أجيالهم نظرا لما تضمنته من أفكار لا يمكن تخطيها أو النزوح عنها لذلك وجب الوقوف على التعريف بهذا العالم اللغوي السويسري وأهم أعماله التي خلفها والتي من بينها "الثنائيات"

مع تقديم تعريف لكتاب "محاضرات في "اللسانيات العامة" و خلفيات نشره، كونه المصدر الأول الذي نهل منه في مجال اللسانيات ، مع ذكر كيفية تلقيه و تقبله لنصل الى المخطوطات التي أحدثت انقلابا لغويا على الفكر السابق ، فنتوقف عند مكتبتي "جنيف وهارفارد" ومخطوطات مشتل البرتقال ، وكيف تم من بعدها العودة الى سوسير من قبل اللسانيين.

اولا: نبذة فكرية عن حياة فرديناند دوسوسير

<<خدم هذا اللساني السويسري اللسانيات التاريخية قبل أن يخدم اللسانيات الانية الوصفية التي اشتهر بها ، ومن أهم الدراسات التي قدمها في اللسانيات التاريخية والتي جلبت له شهرة عالمية هو "دراسة حول النظام البدائي للصوائت في اللغات الهندو أوروبية >>[1]

1- السيرة الذاتية لحياة فرديناند دو سوسير

1-1- مولده و مساره الدراسي :

<<ولد سوسير في جنيف سنة (1857 م) ترعرع في اكناف اسرته التي اشتهرت بحب العلم وهذا ما يفسر ولوعه بالأدب، أسس محصوله المعرفي في هذا المجال من خلال ارتياده لجامعات مختلفة (جنيف، لاينزك، برلين)،تحصل على شهادة الدكتوراه من جامعة لا ينزك سنة 1880م،عمل مدرسا في مدرسة الدراسات العليا في باريس من (م1881-1891م)، ثم استاذا للغات الهندو اوروبية والسنسكريتية من(1901م-1913م) واصبح

[1] - أحمد مومن، اللسانيات النشأة و التطور، ديوان المطبوعات الجامعية،ط2،الجزائر،2005،ص92

استاذا لعلم اللغة العام في (1907م) في جامعة جنيف وبقي في هذا المنصب حتى وفاته في (1913م) >>[1]

يعد هذا المفكر السويسري الرائد الاول لعلم اللغة الحديث، حيث يعتبره الكثير من الباحثين و اللغويين قدوة للمفكرين، وذلك لكونه مؤسس فكرة المنهج الوصفي لدراسة اللغة ،وابتعد في تفكيره عن الطريقة التاريخية التقليدية ودعا لدراسة الاشارات الصوتية من ضمن دراسة اللسانيات، واقترح تسمية هذا العلم بالسيميولوجيا.

كان سوسير يتمتع بمواهب فكرية وحب اللغات منذ صغره، حيث كان شديد التأثر بوالده الذي تعلم منه العديد من اللغات مثل :(اليونانية والفرنسية والالمانية والانجليزية واللاتينية) وهو لا يزال في سن الخامسة عشر فقط

في سنة(1875م)التحق سوسير بجامعة جنيف وتخصص في دراسة الفيزياء والكيمياء متبعا تقاليد عائلته، في حين ان تفكيره كان منصبا في دراسة اللسانيات <<وبعد محاولات كثيرة مع عائلته تم اقناع والديه في ارساله الى برلين في (1876م)لمزاولة دراسته هناك من (1876-1878م)حيث درس اللسانيات التاريخية و المقارنة.>>[2]

وفي سنة (1878م)استطاع سوسير ان يعمل الى اسمه مكانة في عالم اللسانيات بالرغم من سنه الصغير الذي لم يتجاوز به الواحد و العشرون عاما، بعدما انجز اطروحته للدكتوراه قام بنشر بحث تحت عنوان "تقرير حول النظام الاساسي للصوائت في اللغات الهندو اوروبية" للباحث (michel bbred) بمعهد الدراسات العليا و تعنى بدراسة تاريخ وتطور اللغات.

<<وفي سنة (1881م)اصبح استاذا محاضرا و كان بالنسبة له عاما مليئا بالنجاحات و ذلك من خلال نشره لعدة مقالات، و في سنة (1891م)رجع الى مسقط بمثابة طريق ايجابي يحمل في فروعه مبدا التوسع و التطوير ليسير عليه رواد اللغة من بعده>>[3]

[1] - فرديناند دو سوسير ، علم اللغة العام ، ترجمة يوئيل يوسف عزيز ، مراجعة: مالك يوسف المطلبي ، دار افاق.
[2] - جوناثان كللر، تاصيل علم اللغة الحديث و علم العلاقات، ترجمة محمود حمدي عبد الغني، مراجعة: محمود فهمي حجازي، المجلس الاعلى للثقافة، ط ،القاهرة،2000،ص23
[3] - محمد حسن عبد العزيز، سوسير رائد علم اللغة الحديث، دار الفكر العربي،د.ط،القاهرة،ص11

2-1- وفـــاتــه :

اصيب سوسير في سنة (1912م)بسرطان الحلق لتلاقيه المنية سنة (1913م)عن عمر يناهز ستة و خمسين عاما، وهكذا يكون سوسير ممن قضى ايام حياته في الاهتمام باللسانيات ولاسيما التاريخية منه.

2 ـ اطروحة فرديناند دو سوسير و اهم مؤلفاته:

لقد تطورت اللسانيات منذ مطلع القرن العشرين وذلك باعتبارها العلم الذي يهتم بدراسة اللغة من كل جوانبها.

<<ان النظرية اللسانية المعاصرة اخذت خصوصياتها المميزة منذ قامت بتقديم الافكار العلمية التي جاء بها سوسير في مجال البحث اللساني، وفي سنة (1880م)تقدم بأطروحته التي كان موضوعها: "استعمال المضاف المطلق في اللغة السنسكريتية >>[1]

(l'emploi du genitif absoule en sanscrite) وهو بحث تحصل فيه على الدكتوراه بدرجة ممتازة من جامعة لاينبزك

الذي جلب له شهرة عالمية عندما كان طالبا في المانيا بعنوان :"دراسة حول النظام البدائي و قد كان من اعظم انجازات سوسير في الواحد و العشرين، حيث قام بنشر مؤلفه الاول للصوائت في اللغات الهندو اوروبية :(le systéme prinitif des voyelles dans les langues indo européennes)[2]

ويعد هذا العمل من معالم اللسانيات التاريخية التي ساعدت على اعادة بناء اللغة الهندواوروبية الاولى لما مؤلفه الثاني فهو عبارة عن اطروحة الدكتوراه والموسوعة بحالة الجر المطلق في السنسكريتية.

[1] - احمد مومن، اللسانيات النشأة و التطور،ص119

[2] - ينظر: مختار زواوي، دو سوسير من جديد مدخل الى اللسانيات، ابن النديم للنشر و التوزيع، دار الروافد الثقافية،ط1،2017م،ص23

كان يعتقد ان دو سوسير لم يترك شيئل بعد وفاته في سنة(1913م)،ولكن المفاجأة انه تم جمع تلك المحاضرات التي كان يلقيها على طلابه ،وكان لها صبيت كبير في ارجاء الجامعة،واراد طلبته تخليدها و حمايتها من الاندثار، حيث قام عدد من طلابه بجمع هذه المحاضرات و طبعها و تقديمها للمجتمع حتى يستفيدوا منها<<فقد صدر كتاب بعنوان :"محاضرات في اللسانيات العامة" سنة(1916م)بعد موت سوسير والذي اشرف عليه كل من (charles bali)و(allbirt sechenhay)

3- أهم ثنائيات فرديناند دو سوسير

لقد ارسى سوسير تصوراته حول اللغة في شكل ثنائيات، و هذه الثنائيات شكلت الطبيعة المزدوجة للظاهرة اللغوية التي يصفها سوسير "جوهرا زئبقيا "يقف امامها حائرا في اكثر من موقف يبحث عن: من اين ابدا؟ ومثل هذه الحيرة قد تصيب قارئ كتاب سوسير، ولعل هذه الثنائيات تزيل شيئا من هذه الحيرة و تظهر اختزالا شموليا لفكرة دو

سوسير حول اللغة، ويمكن رصد هذه الثنائيات التي اقام سوسير من خلالها نظرته حول الثنائيات فيما يلي:

3-1- اللسان و الكلام

احدى أهم التحولات الجذرية التي اقامها سوير في الظاهرة اللغوية هو ايجاد منظومة من المفاهيم و المصطلحات التي تختزل الأفكار و التصورات فهو يفرق بين: "اللغة" و"اللسان" و"الكلام".

اللغة(la langue) : <<نظام من علامات و صيغ و قواعد تنتقل من جيل الى اخر،وليس لها تحقق فعلي لان الناس لا يتكلمون القواعد وانما يتكلمون وفقا لها، واقرب شيء اليها انها تشبه السيمفونية على حين يشبه الكلام العزف على الآلات>>[1]

[1] - محمد حسن عبد العزيز،سوسير رائد علم اللغة الحديث،دار الفكر العربي للطباعة و النشر،القاهرة،1990م،ص20

اللسان(la language) : <<وهو النسق التواصلي الذي يمتلكه كل فرد متكلم ينتمي الى مجتمع لغوي له خصوصيات ثقافية و حضارية متجانسة>>[1]

الكلام(la parol) : هو الانجاز الفعلي لهذا النظام، فهو كل ما يلفظه افراد مجتمع معين،اي ما يختارونه من مفردات او تراكيب ناتجة عما تقوم به اعضاء النطق من حركات،[2]حيث يعتبر اللسان اكثر خصوصية من اللغة، فهو محل الدراسة والتحليل على اعتباران تصنيف اللغة واخضاعها للوصف و التحليل امر صعب، بل مستحيل كونها تستعصى على الباحث اللساني الذي يسعى لتناولها من وجهة نظر واحدة

3 - 2 - الدال و المدلول : (singnifient et le signifié)

<<يرى دو سوير ان اللغة عبارة عن رموز يشكلها ما سماه بالدال و المدلول<<فالعلامة اللسانية في نظر دو سوير هي وحدة النسق، فهي العنصر اللساني الذي يتكون من صورة سمعية(acoustic image)،ويقصد بكلمة (concept)الفكرة التي تقترن بالصورة السمعية مثلا: كلمة (رجل)هذه علامة لسانية مكونة من صورة سمعية، وهو الادراك النفسي لتتابع الاصوات(ر ج ل) و في المفهوم هي مجموع السمات الدلالية(حي، ناطق، عاقل، انسان، ذكر، راشد)>>[3]

وبالتالي فالدال عبارة عن مجموعة الاصوات الانسانية التي تخرج من الانسان بأية لغة كانت، اما المدلول فهو عبارة عن صورة ذهنية تتشكل في الذهن اثر سماع الصوت.

[1] - أحمد حساني ، مباحث في اللسانيات ، كلية الدراسات الاسلامية و العربية ، سلسلة الكتاب الجامعي ، ط2 ، 2013م، ص33.
[2] - المرجع نفسه ، ص20
[3] - المرجع نفسه، ص 35.

3 - 3 - العلامة اللسانية :

يرى سوسير <<ان العلامة اللغوية لا تربط شيئا بالسم بل تمثل تصورا بصورة سمعية، وهذه الاخيرة ليست الصوت المادي الذي هو شيء فيزيائي، بل هي البصمة النفسية للصوت>>[1]

في نظر سوسير" نحن لا نفكر الا لسانيا" حيث أن العلامة في نظره لا تجمع بين شيء و اسم و انما هي <<وحدة تجمع صورة بتصور اي بين صورة ذهنية او سمعية و بين تصور تحيل عليه و ليست الصورة السمعية هي الصوت المادي الفيزيائي ،و انما هي الاثر النفسي لهذا الصوت اي الصرة التي تصورها لنا الخواص من خلال هذا الصوت >>[2]

و منه فان الصورة السمعية هي البصمة النفسية للصوت والصورة الصادرة عما تشاهده الحواس،و عليه نجد ان العلامة اللسانية كيان ذو وجهين يستدعي تصور الشيء ذهنيا فيها و ذلك مع ضرورة وجود الصورة السمعية والعكس صحيح.

دال	صورة سمعية	ش،ج،ر،ة
_____ =	_____ =	_____
مدلول	تصور	جذع + جذر+ اغصان+ اوراق...

وقد شبه دو سوسير العلامة اللسانية بورقة نقدية ذات وجهين، الوجه فيها دال و الظاهر فيها مدلول، ولا يمكن تمزيق وجه هذه الورقة دون تمزيق ظهرها، لا يمكن الفصل بينهما لانهما يكملان الصورة الكاملة.[3]

[1] - محمد حسن عبد العزيز ، سوسير رائد علم اللغة الحديث، ص24
[2] - حسني خاليد، مدخل الى اللسانيات المعاصرة، مكتبة نوميديا، مطبعة انفوبرانت ، شارع القدسية ،ص27
[3] - ينظر: المرجع نفسه ، ص 28

ان العلاقة بين الدال و المدلول هي غياب منطق عقلي في حين ان سوسير يرى: انه بما ان اللسان هو عبارة عن تعاقد جماعي غير خاضع لقوانين عقلية او للتدخل الواعي لأفراد عشيرة لغوية، فما على الانسان امام هذا اللسان الا الخضوع التام له، فهو يتقبله بطريقة غير مبررة، ومن هنا مفهوم التعاقد يصبح مرادفا لمفهوم الاعتباطية.[1]

3-4- الترادف و عدم التزامن (الانية والزمانية) :

هذه الثنائية لديها عدة تسميات :(تزامنية، تعاقبية)، (سكونية، تطورية)، (انية، تاريخية).

ترتبط هذه الثنائية بالمناهج اللسانية في دراسة اللغة، حيث ان لها علاقة وطيدة ومهمة في التعامل مع الظاهرة اللغوية. وذلك من خلال هذا القول: <<اللسانيات الانية(linguistique siachronique) وهي التي تدرس أي لغة من اللغات على حد السواء دراسة وصفية في حالة معينة، أي في نقطة زمنية معينة و لا تقتصر في الواقع على دراسة اللغات الحديثة و المعاصرة، بل يمكنها ايضا ان تدرس اللغات الميتة بشرط ان تتوفر كل المعطيات اللغوية التي تبنى عليها الدراسة العلمية الوصفية>>[2]

تتناول اللسانيات الزمانية (linguistique diachronique) التغيرات و التطورات المختلفة التي طرأت على لغة ما عبر فترة زمنية او خلال حقب متتابعة في الزمن الماضي، و بدون شك فان كلا المنهجين مهم في الدراسة اللغوية و ينبغي فقط عدم الخلط بينهما عند البحث، اذ لكل منهما مبادئه الخاصة: "فالمنهج الاني منهج استقرائي ساكن، و المنهج الزماني منهج حركي تطوري "و المؤكد ان دو سوير لم يرفض البتة اللسانيات الزمانية، ولم يعدها شيئا ثانويا او غير ضروري، و لكنه الح فقط على الفصل بينهما، كي لا تدحض النظرة التطورية الوصف الاني، و كي تثبت كل واقعة في مجالها الخاص ومن حلال هذا القول فان اللسانيات الانية تعني دراسة اللغة ضمن فترة زمنية محددة دون اي اعتبار للزمن و التغيرات التي تطرا على اللغة في الفترة القادمة، او التحولات التي تشكلت في الفترة السابقة، بينما الزمانية تهتم بدراسة اللغة الواحدة على مر الزمان لرصد التغيرات التي طرأت على اللغة و

[1] - ينظر: حسني خاليد: مدخل إلى اللسانيات المعاصرة، ص28-29

[2] - أحمد مؤمن ، اللسانيات النشأة و التطور، ص125 - 126

البحث في الاسباب التي غيرتها للوصول الى شكلها النهائي و رصد هذه التغيرات على المستويات اللغوية كافة "الصوتية، الصرفية، النحوية، المعجمية، الدلالية"

ثانيا : التلقي الغربي و العربي للسانيات فرديناند دو سوسير

اعتبرت اللسانيات بمثابة ذلك المنعطف الذي القى ظلاله على كامل فروع العلم و الادب و مختلف اشكال البحث اللغوي، معلنا عن ظهور اعصار فكري و ادبي ارسى جذوره الاولى في اوساط المجتمعات الغربية، ليسلط عليه الضوء من شتى الجوانب ليتوسع نطاقه و يمتد وصولا الى المجتمعات العربية، ليكون بمثابة فحوى اهتمام من قبل جل اللغويين على مدى اختلاف جنسياتهم، وبالرغم من تطور اللسانيات عبر الازمنة و هيمنتها في مجال الدراسات اللغوية لا زيد من نصف قرن الا ان روادها و حتى اليوم لا يزالون يعتمدون في ملئ اوعيتهم الفكرية بالنهل من المنابع القديمة، ويظهر ذلك جليا في صورة مباشرة من خلال محاولتهم في اعادة احياءها و صياغة بعض جوانبها.

1 ـ كتاب محاضرات في اللسانيات العامة و خلفيات نشره:

يعتبر كتاب "محاضرات في اللسانيات العامة "من اهم الكتب التي نسبت لسوسير واعظمها، و قد كان بمثابة زلزال ضارب في مجال دراسة اللغات.

تم تأليف هذا الكتاب على يد كل من بالي و سشنهاي اللذان قاما بجمع المحاضرات التي القاها سوسير على طلبته بجامعة جنيف خلال ثلاثة مواسم جامعية ما بين (1907م ـ 1911م)[1]، حيث تعرضا لبعض الصعوبات اثناء جمع هذه المحاضرات و لاسيما تلك التي تم القاءها في السنتين الاخيرتين مما جعلهما يستنجدان ببعض دروس الطلبة في تلك الفترة امثال: "قسطنطين "الذي كان شديد الحرص على تدوين ادق التفاصيل التي كانت تلقى على مسامعه من شرح و املاء، بالإضافة الى "البرت رايدلنغر" و"لويس كاي" و"ليوبولد غويتن" و"بول رغار" و"فرنسيس جوزيف" والسيدة سشنهاي.[2]

يبدو ان هذا الجمع لما كان متناثرا في شكل اوراق لتبلور في كتاب هو ما يفسر الكلمة الاولى في اطلاق هذه التسمية و التي تم الاعلان الرسمي لها بعد ثلاث سنوات من موت

[1] ـ ينظر : بن رزوق نصر الدين ، دروس و محاضرات في اللسانيات العامة ، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر و التوزيع ، ص12 ـ13

[2] ـ ينظر : مختار زواوي ، دو سوسير من جديد مدخل الى اللسانيات ص44

المصدر الاصل لهذه الافكار، ويكون بذلك هذا الكتاب بمثابة المنفذ الوحيد لفكر و اراء سوسير، ليرى النور لأول مرة في شكل كتاب يدخل من خلاله ساحة التنافس اللغوي سنة(1916م) في شكل ثلاثة اجزاء اي ما يقارب ثلاثمائة صفحة، وقد كتل لأول مرة باللغة الفرنسية لتتم بعد ذلك ترجمته للعديد من اللغات، ليعتبره البعض بمثابة لبنة اساسية لضهور مناهج جديدة و ثورة انقلابية على المناهج السابقة'[1] ويتضمن فحوى الكتاب العديد من المسائل :كحسمه لموضوع اللسانيات و هو <<اللسان لذاته ولأجل ذاته>>[2] كما تطرق للعديد من المواضيع التي لا تزال تفرض سيطرتها حتى اليوم مثل: "مبادئ علم الاصوات وعناصر علم اللغة".

2- التلقي الغربي للسانيات سوسير:

يعتبر القرن العشرين بمثابة نقطة بداية لانتشار كتاب "محاضرات في اللسانيات العامة" على مجال واسع بين الدول الغربية، حيث مر بالعديد من المراحل عبر مختلف الازمنة و ذلك بغرض توطين جذوره، فمعظم اللغويين يقرون بان كل الكتب التي تواجدت منذ مطلع ثلاثينيات القرن الماضي لا تخلو من ذكر ما ثر سوير و هذا ما جعل من كتابه مرجعا اساسيا مزودا بكل المفاهيم و المصطلحات اللسانية التي تستقي منها علوم اللغة من بعده.[3]

و بالرغم من كل ما قدمه و احتواه الكتاب الا انه كغيره من الكتب قوبل بالتاييد والرفض من قبل اللغويين الغربيين على اختلاف مواطنهم، ويعتبر الفرنسي أنطوان (Anttoine meillet)

هو أول من تحدث عن كتاب سوسير بعد نشره و تطرق الى ثنائية اللسان و الكلام فرأى بأن <<الوصول الى وصف دقيق للسان لا يتأتى الا بدراسة الكلام والمشكل الحقيقي الذي لم يتناوله سوير مباشرة حسب مييه هو كيف يمكننا وصف لسان معين انطلاقا من ملاحظة الكلام>>[4] وهذا ما جعله ينتقده بكونه مقصرا في جانب الكلام الذي هو الطريق السوي لمدارسة

[1] - ينظر: بن رزوق نصر الدين ، دروس و محاضرات في اللسانيات العامة ، المرجع نفسه ، ص22.
[2] - مصطفى غلفان : لسانيات سوسير في سياق التلقي الجديد ، دار الكتاب الجديدة المتحدة ،بيروت ، لبنات ، ط1 ،2017م،ص215
[3] - ينظر : مختار زواوي ،دو سوسير من جديد ص44
[4] - مصطفى غلفان ، لسانيات سوسير في سياق التلقي الجديد ، ص22

اللسان بالاضافة الى الاستغناء عن بعض الوقائع اللسانية واخرى واقصاءها من حقل تحريات اللسانيات، كما اعابه ايضا بفصل اللسان عن الواقع الاجتماعي، وقد مثل ميبه برايه معظم الفكر الفرنسي السائد و المتمثل في ان سوير لم يوفق في مسعاه.[1]

نجد كذلك من تلامذة أنطوان ميبه فندريس (vedryes) الذي حذا حذو استاذه مبرزا في تقرير اعده سنة(1921م) بأهمية تمييز سوسير بين اللسان والكلام، الا انه لا بد من اعادة النظر في هذه المسالة، فاللغة بالنسبة لفنجندس هي مصدر ترسيخ الفكر و ارتقاء العقل حيث يتم برمجتها على شكل كلام على مستوى اللسان،[2] فالمجتمع يرتقي باللغة و معاييرها و ضوابطها الاجتماعية اللغوية[3] و لعل اهتمام فرنسا في العقود الاولى بالبعد الاجتماعي للحدث اللغوي هو ما ادى الى الترحيب بأفكار ميبه و تلميذه وتوجيه الانتقادات الى طلاب سوير بان تعبيرهم عن افكار استاذهم يخلو من مصداقية القول ظل كتاب "المحاضرات" مصدر جدل واسع في ذلك العصر بين الدول الغربية و من هذا المنبر نجد المانيا التي لم يخلو فكر روادها من نقد هذا الكتاب وعلى راسهم (h . schuchardt)الذي كان احد اللغويين المعنيين بدراسة الالسن الاجنبية في ذلك العصر حيث اعد تقريرا ناقش فيه العديد من المسائل حيث<<عاب شوشار على كتاب المحاضرات في اللسانيات العامة و عدم احتوائه على تعريف واضح للسان، ومن ثم فان تمييزه عن الكلام لا اساس له في حقائق الامور، بل ان اللغة في نظره مرادفة للكلام،[4] فقد رأى بان سوير اولى اهتماما خاصا باللسان على عكس الكلام، و في وجهة نظره هذا امر خاطئ فلا يمكن مقاربة الاول دون اللجوء الى الثاني.

تطرق شوشار كذلك الى نقد انية اللسان و دياكرونيته و اعاب سوير على الفصل بينهما مدعما ذلك بقوله<<لا وجود للتقابل بين السكون و الحركة و هذا هو شان الالسن، ما هو حقيقي فيها فيها هو الحركة، اما سكونها فهو ما هو مدرك منها،[5] و لم يحصر شوشار نقده في هاتين

[1] - ينظر : مختار زواوي ، دو سوسير من جديد مدخل الى اللسانيات ، ص 53
[2] - ينظر : مصطفى غلفان ، لسانيات سوسير في سياق التلقي الجديد ، ص 34
[3] - ينظر: المرجع السابق، ص 53
[4] -ينظر: المرجع السابق ، ص56
[5] - مرجع نفسه ص 56

الثنائيتين فقط بل اورد في تقريره العديد من المسائل التي ناقشها و ابدى رايه فيها مثل: اعابته عن عدم تقديم تعريفات واضحة لبعض المفاهيم مثل اللسان و النسق.

لم يتوقف تأثير تلقي كتاب سوسير على هذين القطرين فقط بل بلغ اقصى درجات التأثير عند وصوله الى ادبيات اللسانيات الدنماركية مع(louis trolle hjelmselv)و هو عالم لسانيات دنماركي الاصل، اهتم بدراسة اللسانيات المقارنة وله بها العديد من الاسهامات وهو احد زملاء انطوان مييه ومن المتأثرين به بشدة، وقد ظهر هذا التأثير على كتاباته التي تناول فيها بعض المسائل اللسانية السويسرية وذكر فيها اغلبية المفاهيم التي يتشكل بها الجهاز المصطلحي للنظريات البنيوية، فهو كانما اعاد صياغة المفاهيم السوسيرية بصياغة جديدة اضفى عليها بعدا تجريديا عميقا شكلانيا ودقيقا يساعد على تدقيقها، وقد استمد منه بعض المصطلحات في نظريته اللسانية و تعمد تغيير بعضها بما لا يخالف مضمونها،<<و هذا ما جعل بعض اللغويين و السيميائيين المحدثين يقرون بان يلمسلف هو الوحيد الذي استطاع ان يبرز افكار دو سوير و يعبر عنها تعبيرا صادقا تاما>>[1] و قد بين ايضا بان سوسير ما ميز يوما بين دراسة اللسان و الكلام، ومن هنابدا الترويج لتصورات سوير والمناداة بالاهتمام بها من قبل اللغويين عن طريق اعضاء من حلقة موسكو،فاسسو على افكاره و تصوراته حلقات و مدارس على راسها مدرسة الشكلانيين الروسالذي كان على راسهم لويس هلمسيلف الذي كان من اشد المتأثرين بالفكر السويسري واما<<موضوع اللسانيات عند لويس هلمسيلف فهو اللسان ايضا، ولكن مفهوم اللسان عند لويس هلمسيلف غير دقيق تماما و بالتالي لا يصلح ليكون مفهوما عمليا و اساسيا في النظرية اللسانية التي يتوخى بناءها>>[2] وبالرغم من تأثره المبالغ به بسوسير وافكاره الا انه عارضه في بعض الامور او بالأصح عارض الناشران و انتقدهما بشدة و لاسيما في حصر موضوع اللسانيات في جانب اللسان فقط.[3]

لم تنحصر المجهودات الغربية على ما ذكر من شخصيات فقط، بل هناك العديد من الرواد الغربيين الذين خاضو في مجال اللسانيات و تطرقو لسوسير، ونظرا للاهتمام الذي

[1] - مختار زواوي ، دو سوسير من جديد ، مدخل الى اللسانيات ، ص57
[2] - ينظر: المرجع نفسه، ص 68 - 70
[3] - ينظر :مرجع سابق ص66

اولاه هؤلاء قابلتهم الدول الغربية باحتضان هذه المجهودات و الترحيب بها و تشجيعها لتصبح اللسانيات لديهم علما رائجا لديهم

3- التلقي العربي للسانيات سوسير :

<<يعتبر عصر النهضة بمثابة نقطة وصل بين الحضارة العربية و الحضارة الغربية، فكانت من اهتمامات النهضويين العرب ترجمة الكتب و ذلك بغية احياء اللغة العربية و جعلها مسايرة للعلم الحديث،>>[1] ومن بين العلوم التي اطلع عليها العرب من الثقافة الغربية هي اللسانيات التي بدأت تظهر ملامحها من خلال مجهودات كبيرة قام بها اللسانيون العرب و ذلك بغية ربط الدراسات العربية بالبحوث الغربية الحديثة و على راسهم (علي عبد الواحد وافي)الذي صدرت له طبعته الاولى من كتاب علم اللغة سنة 1941م"اي ما بين نهاية القرن التاسع عشر و بداية القرن العشرين و الذي خاض فيه العديد من المجالات مثل: "الدراسات اللغوية، علم النفس، علم الاجتماع، الأنثروبولوجيا، فيلو لوجيا اللغات السامية ... [2] ،كما نذكر ايضا رائد الدراسات اللغوية العربية(ابراهيم انيس)الذي كان يصب كل اهتماماته على البحوث اللغوية فحاول دراسة العربية تحت ضوء المفاهيم اللسانية الاوروبية و ذلك من خلال كتابه "الاصوات اللغوية" الذي اراد من خلاله ادخال الدرس اللساني بشكل غير مباشر في الدراسات العربية تحت ظل باب الدراسات الصوتية، و استند فيه على اراء سيبويه و جمع فيه بين المحدثين و القدامى، وركز بشكل خاص على دراسة البنية الصرفية و التركيبية و الدلالية للغة العربية حيث يقول<<وكتابي هذا و ان كان الاول من نوعه في اللغة العربية، لا ادعي له الكمال في كل نواحيه، وانما اعده مجهودا متواضعا ابغي به نشر طرق من هذه الثقافة اللغوية بين من يعنون بالبحث اللغوي...>>[3] ،وله العديد من المؤلفات الاخرى التي احدثت ضجة كبيرة منها: "كتاب اللهجات العربية، كتاب اسرار البلاغة..."،و كذلك نجد جهود تمام حسان التي تظهر بشكل خاص في كتابه "مناهج البحث في اللغة <<ويعد هذا الكتاب بمثابة المحاولة

[1] - حافظ اسماعيل علوي ،اللسانيات في الثقافة العربية المعاصرة، دراسة تحليلية نقدية في قضايا التلقي و اشكالاته،ط1،بيروت،2009م،ص24-25

[2] - ينظر: مصطفى غلفان، اللسانيات في الثقافة العربية الحديثة، حفريات النشأة و التكوين، شركة المدارس للنشر و التوزيع، الدار البيضاء،المغرب،ط2006،1م،ص134

[3] - ابراهيم أنيس ، الأصوات اللغوية، مكتبة نهضة مصر و مطبعتها، مصر،ط1975،54م،ص5

البكر لتقديم مناهج البحث اللساني العربي، حيث شرح فيه مناهج الفروع الرئيسية في الدراسات اللسانية الحديثة مع محاولة تطبيق هذه المناهج على اللغة العربية الفصيحة،« واهم ما دعا اليه هو دراسة المكونات اللسانية وفق التحليل البنيوي و اهتم كذلك بمصطلحات الفونيم الصوتي و وظيفة الكلمة>> .[1]

نجد كذلك كمال بشر الذي مثل الواجهة الاساسية لعلم اللغة الحديث بالجامعات العربية و كان مثله مثل غيره من اللغويين له العديد من المؤلفات منها: "كتاب قضايا لغوية، كتاب علم الاصوات، كتاب دراسات في علم اللغة..."وتظهر اهتماماته في كتاب"علم اللغة" الذي اهتم فيه بتاصيل النظريات اللسانية و الكشف عن جذورها، و ركز فيه بشكل خاص على الخواص الصوتية التي تمتاز بها اللغة العربية و يظهر جليا من خلال كتاباته مدى تاثره بالمناهج الغربية و دعوته لاستخدامها في الفكر اللغوي.[2]

تظهر بعض المجهودات العربية من خلال الترجمات التي قام بها روادها بهدف اثراء المكتبات العربية، ومن ذلك ما قام به محمود السعران من تراجم فيما ورثته بعض الكتب الغربية و تأويلها بخط عربي، حيث كان متأثرا بالغرب و يظهر ذلك التأثر بوضوح من خلال كتابه" علم اللغة مقدمة للقارئ العربي "الذي يعتبر من بين الكتب الاوائل التي حملت لنا هذا العلم، وسعى من خلاله جاهدا لإدخال اللسانيات الحديثة للاقطار العربية و تبسيطها للقارئ مع حرصه الشديد على الدقة والسلامة والامانة،[3] كذلك تظهر جهود عبد الرحمن الحاج صالح من خلال ما نشر له في مختلف المجلات العربية و الفرنسية و الانجليزية و كلها كانت بغرض التطرق الى موضوع اللسانيات و النظر فيه، كما الف و شارك في تأليف العديد من الكتب منها: "معجم علوم و بحوث و دراسات في علوم اللسان و السماع اللغوي عند العرب...[4].وقد

[1] - عبد الرحيم البار ، مظاهر الفكر اللساني الغربي في اللسانيات العربية الحديثة ، مجلة اشكالات في اللغة و الأدب ، ع6 ،2014م ، ص196

[2] - ينظر : المرجع نفسه ، ص199

[3] - ينظر :علي بن معيوف العزيز المعيوف "دراسة اللغويين العرب المحدثين لأصوات العربية ، قراءة لأربعة أمثلة ، مجلة جامعة ذمار للدراسات و البحوث ع 11، اليمن ، 2010م ، ص149

[4] - ينظر : مجيد هارون، أعمال العلامة عبد الرحمن الحاج ،مجلة موازين 2018،الجزائر،ص8- 12

كان يقتدي بالقدامى و لاسيما الخليل بن احمد الفراهيدي، و يظهر ذلك بصورة واضحة في المقالات اللغوية التي قام بنشرها تحت عنوان "مدخل الى علم اللسان الحديث".

لم تحصر المساهمات العربية في جهود هذه الشخصيات التي ذكرت بل هناك العديد من الشخصيات الاخرى لإعلام عرب خلدوا سماءهم في مجال اللسانيات منهم: عبد الرحمن ايوب و الفاسي الفهري و رمضان عبد التواب و احمد المتوكل.... والعديد من المساهمات الاخرى التي ساهمت في رصد اللسانيات الغربية و ايصالها للبلدان العربية بغية مزاولتها و التمكن منها كعلم قائم بذاته.

ثالثا : مخطوطات فرديناند دو سوسير المكتشفة

1- مخطوطات مكتبة جنيف و هارفارد :

مضت مائة عام و قد بات في متناول المجتمع العلمي مجموعة كبيرة من مخطوطات دو سوسير،ولم يقتصر مضمونها على اللسانيات بل احتوت ايضا على جوانب اخرى من فكره كانت سالفا مجهولة، حي اودعت عائلته ارثه العلمي و مختبراته الفكرية بمكتبتي جامعة جنيف و هارفارد و من خلال ذلك اصبح متاحا لنا التعرف على فكر دو سوسير بمشروعه السيميائي، من خلال ما استجد من بحوث استفاضت في تحقيق مخطوطاته، و منها على وجه التحديد الكتاب الذي قيل عن دو سوير انه اعرض عن اخراجه للناس لكن القدر شاء ان يتم سنة(1996م)العثور على مخطوط هذا الكتاب في اللسانيات العامة،و منذ تحقيقه من قبل سيمون بوكي ورودلف انغلر و نشره ضمن السلسلة الفلسفية لدار غليمار سنة(2002م)[1] ضمن نصوص اخرى لدوسوسير .

تعود هذه المخطوطات لسنة(1890م)اي عندما بدا في كتابتها، وقد ضن المهتمون و الدارسون بانه فقد نهائيا، لكنه ظهر في سنة(2002م).

استمرت هذه الدراسات و البحوث المنجزة حول هذا اللساني و مفاهيمه حتى اخر مؤتمر الذي عقد في جنيف ما بين(19و22يونيو...2007م)وذلك بمناسبة مرور مائة سنة على اول محاضرة للسانيات العامة، و مائة و خمسين سنة على ميلاد دو سوسير، وخمسين سنة على نشر اصول مخطوطات "محاضرات في اللسانيات العامة " حيث توجد عشرة الاف ورقة موزعة بين مكتبة جنيف الجامعية العامة و مكتبة هودغن لجامعة هارفارد.[2]

[1] - ينظر : مختار زواوي ، من المورفولوجيات الى السيميائيات ، ط1، عالم الكتب الحديث للنشر و التوزيع ، الأردن،2019م ،ص31- 33

[2] - ينظر : مختار زواوي ، دو سوسير من جديد ، مدخل الى اللسانيات ، ص23-24

2 - مخطوطات مشتل البرتقال المكتشفة سنة1996م

تعد محاضرات فرديناند دو سوسير معلما تاريخيا لبداية اللسانيات و انتشارها في العالم.

اسهمت نصوص سوير الجديدة في الكشف عن الملامح الحقيقية لسوسير في اللسانيات،و يقال ان تلك المخطوطات وجدت في مشتل البرتقال الخاص بعائلة سوسير سنة(1996م).و المثير للغرابة ان تلك المخطوطات فيها افكار تعارض بعض ما ورد في كتاب"محاضرات في اللسانيات العامة " الذي نشره بالي و سيشنهاي، و قد لفت roman djakpson" في محاضراته بالكوليج دي فرانس،و تمثلت تلك المخطوطات في قصاصات و ملحوضات تحضيرية لهذه الدروس بخط سوير.

نشر سيمون بوكي و رودلف انغلر مئة صفحة منها تحت عنوان "كتاب في اللسانيات العامة" سنة(2002م) بباريس.[1]

لقد ادرك الباحثون كم هو تاريخ سوسير اللساني حافل بالاستكشافات و المغامرات الفكرية وان هذا التاريخ اضحى في السنوات الاخيرة موضوع بحث و استقصاء، لاسيما بعد العثور على المخطوطات بمنزل عائلته، واعتقد الجميع انه عزف عن كتابته، و ها هو الكتاب منشور ضمن نصوص اخرى قديمة و جديدة.

[1] - ينظر : التلقي الغربي الراهن لسوسير في ضوء مخطوطاته المكتشفة ، السيد محروس بريك ، العدد 2 ، 2017م ، ص1325

رابعا : العودة الى سوسير في ضوء المخطوطات الجديدة

<<بعد قرن من الزمان على رحيل الاب الروحي للسانيات ، تضهر له بعض والقصاصات والملحوظات المدونة بخط يد سوسير لتقلب كل الموازين و تبعثر افكار اللغويين و تجعلهم ما بين متاهات طويلة في حقيقة اللسانيات ليخالجهم الشك المتواصل حول مصداقية ما قدمه بالي و سشنهاي من معلومات وافكار، فكان سبيلهم الوحيد للتخلص من هذه الشكوك هو اعادة القراءة اللسانية في ضوء امرين و هما: "ما كتب في كتاب محاضرات في اللسانيات العامة و نسب لسوسير وما وجد من قصاصات بخط يد سوسير و التي عرفت بالمخطوطات>>[1]

1- العودة الى سوسير عند الغرب

عندما تم اكتشاف مخطوطات سوير ظهر الاهتمام بها من جديد و تم التركيز عليها بشكل مباشر من قبل اللغويين، حيث اصبح رواد هذا المجال ينصبون كل اهتماماتهم على ما يعرف باللسانيات السوسيرية الجديدة، و ذلك من خلال تقديم تأويل جديد لتصورات سوير في ضوء المخطوطات و ذلك انطلاقا من شبكة مفاهيمية معاصرة ومتوافقة مع المشكلات الحالية لعلوم اللغة،و قد ساهم كل من سيمون بوكي و فرانسوا سيتي.....في مراجعة بعض الاحكام و التمثلات المغلوطة التي وردت في الفكر السويسري،حيث رايا بان ما سمي "محاضرات في اللسانيات العامة و الذي نسبه بالي وسشنهاي الى سوير لم يكن بحسب راستي سوى صورة مصغرة ادت الى تشويه المضمون الاصلي لسوسير حول اللسانيات العامة كما انه و اثناء التطور الحاصل الذي شهدته اللسانيات ابتعدت عن العلوم التاريخية و الاجتماعية و اقتربت من فلسفة اللغة و التيارات الوضعية، و بالتالي فقد انفصلت عن البرنامج العلمي الذي رسمه سوسير،كما سمح مخطوط سوسير "الجوهر المزدوج للغة" ببناء نظرية مفصلة للثنائيات و التي تطابق العصربالاضافة الى فهمها بشكل سليم و ابعاد الفكر عن تلك التصورات الخاطئة التي هيمنت لفترة طويلة،كما تبين من نصوص سوير الاصلية ان هناك اتصالات قد فقدت في التفكير المعاصر و استبدلت بثنائيات قائمة على الفصل و من بين هذه الاتصالات فهم الذهني

[1] - محروس السيد بريك ، التلقي العربي الراهن لسوسير في ضوء مخطوطاته المكتشفة ، ص 1313 - 1314

بالمادي و تاويل الجزء بالكل،و بحسب راستي تمت اعادة قراءة سوسير لدى اللغويين الغرب بهدف تبيان وجود ترابط بين اللسان و الكلام و امكانية بناءهما على حد السواء ،كما ان اللغة بالنبة له لا يمكن ايجادها خارج الالسن و يتم ذلك من خلال التنوع كما قاموا بمقارنة و تصحيح بعض المصطلحات و توصلوالى ان بعض الثغرات التي تواجدت في الفكر السويسري في كتاب المحاضرات شوهت المقصود مثل: ارجاعه لكل ما في اللغة للحدث الاجتماعي و النفسي، و كانه قام بحصر موضوع اللسانيات في مجالين فقط.[1]

2- العودة الى سوسير عند العرب

بالرغم من ان العرب كان تلقيهم لهذه المخطوطات متاخرا عن الغرب الا ان هذه المعرفة الجديدة تغلغلت في اذهان اللغويين العرب و دفعت بهم لمعالجتها و التطرق اليها كعلم جديد حيث كانت الترجمات هي النقطة الاولى التي انطلقو منها فقامو بترجمة بعض المؤلفات و المقالات التي تدور حول الافكار الجديدة لسوسير ليتمكن كل القراء من الاطلاع عليها بسهوله و الوقوف على ابعادها و من اهم اللغويين العرب الذي تطرق اليها بمفهومها الجديد هو اللساني اللغوي "مصطفى غلفان"فنجده يصرح بشكل مباشر انه حتى و بعد ظهور المخطوطات فهذا لا يستدعي ظهور تلك الانتقادات التي وجهت لكتاب "محاضرات في اللسانيات العامة" فهو يرى بانه <<حتى و ان نقل الطالبان مفهوم استاذهما على نحو مغلوط او مشكوك فيه الا انهما كانا الدافع الرئيسي لبروز هذا العلم و ذلك لقوله ان التعديلات اجراها المحققان و الانتقادات التي وجهت لهما و التحفضات التي ابداها عدد من الباحثين المحدثين بخصوصها ليست من شانها ان تنقص من اهمية عملهما فقد حازا شرف اعادة استكشاف فكر دو سوسير الاصيل>>[2]

لقد قام مصطفى غلفان بتقسيم التلقي الجديد على مرحلتين :

[1] - ينظر : عبد الله بن صالح الوشمي ، اللسانيات العربية ، مجلة علمية محكمة ، مركز الملك عبد الله بن العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية ، 2019م ،ص8

[2] - مختار زواوي من المورفولوجيات الى السيميائيات ، ص35

مرحلة مباشرة و كانت بالنسبة لغلفان تبدا من صدور الطبعة الاولى سنة(1916م)الى نهاية النصف الاول من القرن العشرين،و هي حقبة سيطر فيها كتاب"محاضرات في اللسانيات العامة على اذهان بعض اللغويين مثل انطوان مييه و ليونارد بلومفيلد و غيرهم ...حيث قامو بنقل ما تطرقو اليه شكلا و ليس عمقا معمقا. [1]

عبر غلفان عن المرحلة الثانية بالمرحلة الغير مباشرة والتي تمثلت في النقد والمعارضة لكتاب سوسير،وكان هذا النقد حاضرا بقوة لاسيما بعد ظهور تلك المخطوطات و خاصة من قبل انطوان مييه الذي راى بان الطالبان مبتداين و كتابهما المقدم غير موجه للنشر و لا مهيا لانه عبارة عن صياغة لتصورات سوير و لكن باضافات من الطالبان[2] و تظهر جهود غلفان بشكل واضح من خلال اصداره لكتابين سنة(2017م)كان الاول تحت عنوان"لسانيات سوير في سياق التلقي الجديد"و الثاني تحت عنوان "اللغة واللسان و العلامة عند سوير في ضوء المصادر الاصول"، اتسم هذان الكتابان بالعمق المعرفي و الاحاطة بافكار سوسير، واستطاع من خلالهما ان يصوغ رؤيته الخاصة و توصل من خلالهما الى ان نسبة التقاطع بين ما كتبه بالي و سشنهاي ليست بالنسبة الكبيرة وانه من خلال ما توصل اليه اللغويين مؤخرا يمكننا من الفهم الجيد لسوسير الجديد وفقا لما هو مكتشف، و يعتبر الدكتور محي الدين محسب ثاني لغوي عربي بعد غلفان تطرق لسوسير وفق النظرة الجديدة و الذي قام بنشر مقال في مجلة مصرية سنة(2016م)بعنوان "خطاب اللغة في الادب و تحولاته الابستيمولوجية" حيث تطرق فيه الى المخطوطات السوسيرية و ما تضمنته من افكار و اضافات في اللسانيات و انه حسب وجهة نظره تبقى لسانيات سوير هي المحفز الاساسي لحدوث ثورة في نظرية الادب

تعددت الشخصيات العربية المتحدثة بلسان غربي و تعددت محاولاتها في ادخال اي جديد يساهم في تطوير اللسانيات العربية لتواكب بذلك اي جديد حاصل يساهم في اتساع مجالها اللغوي و نطاقها الدولي.

[1] - ينظر : مصطفى غلفان ، لسانيات سوسير في سياق التلقي الجديد ، ص28
[2] - ينظر : المرجع نفسه ص 29

الفصل الثاني

قراءة في الكتاب من حيث الشكل والبناء و القيمة العلمية

أولا : التعريف بالمترجم و بطاقة تعريفية

ثانيا : قراءة في الكتاب من حيث الشكل

ثالثا : قراءة في الكتاب من حيث المنهجية والقيمة العلمية

توطئة

في هذا الفصل نتطرق الى كتاب "نصوص في اللسانيات العامة" الذي حققه كل من سيمون بوكي و رودلف أنغلر و ترجمه و قدم له الدكتور "مختار زواوي" فكان لابد من الوقوف على التعريف بهذا اللساني مع ذكر أهم مؤلفاته و ترجماته و وضع بطاقة تعريفية للكتاب مع تقديم وصف لشكل هذا الكتاب خارجيا و داخليا ، و قراءة عنوانه و هيكله العام و مقدمته ، مع ذكر أهم المسائل التي تطرق اليها أثناء قراءة محتوى فصوله مع ذكر المنهجية التي سار عليها و القيمة العلمية التي خضع لها الكتاب ، مع توضيح أهم المصادر و المراجع التي اعتمد عليها مختار زواوي أثناء ترجمته و تقديمه لهذا الكتاب.

اولا : التعريف بالمترجم و بطاقة تعريفية للكتاب

1- السيرة العلمية لمختار زواوي

أستاذ الفرنسية و اللسانيات العامة بكلية الاداب و اللغات و الفنون الجامعية بسيدي بلعباس، ولد الباحث مختار زواوي ببلدية سيدي لحسن ولاية سيدي بلعباس في الخامس عشر من شهر جويلية سنة(1969م)،و بها تلقى تعليمه الابتدائي و المتوسط، اما تعليمه الثانوي فقد كان بسيدي بلعباس ، التقني الرياضي ، التحق بجامعة التكوين المتواصل ابتداءا من سنة (2005م)،و ذلك بعد نيله سنة (2001م) لشهادة البكالوريا، حيث تمت الموافقة على تحويله الى مصالح جامعة سيدي بلعباس "كلية الاداب و اللغات و الفنون "،ثم حصوله على منصب استاذ مؤقت سنة(2007م) بعد نيله رسالة الماجستير في "التداولات و تحليل المحادثة "من

جامعة اللسانيات بوهران ،ضمن مشروع "السيميائيات و تحليل الخطاب" للاستاذ الدكتور احمد يوسف، ثم تحصل على شهادة الدكتوراه من كلية الاداب واللغات و الفنون في "السيميائيات و ترجمة النص القراني "و نشرت ببيروت سنة (2015م)بدار ابن النديم للنشر و التوزيع و دار الروافد الثقافية، و اتبعها بكتاب اخر في مجال البحث نفسه و هو كتاب "فصول في تداولات ترجمة النص القراني" سنة(2018م)بالدارين نفسهما

ان الباحث في مسيرة الدكتور مختار زواوي يجد ان اهتماماته الاولى كانت في ترجمة النص القراني الذي كتب فيه عددا من المقالات الدولية وشارك بها في العديد من الملتقيات الدولية يولي كذلك اهتماما بتلقي فكر دو سوير الجديد الذي بدات معالمه تتضح منذ سنة(2002م)، و ذلك بنشر كتابات دو سوير في اللسانيات العامة وكان ذلك منذ سنة(2013م)حيث اشار الى ضرورة الاهتمام باللسانيات السوسيرية الجديدة في مقالله بالفرنسية نشر في العدد الرابع من المجلة التعليمية التي يصدرها مخبر تجديد البحث في تعليمية اللغة العربية بكلية الاداب و اللغات و الفنون لسيدي بلعباس،لكن لقاءات الباحث الفرنسي سيمون بوكي احد محققي كتابات دو سوير الجديدة، بباريس ،اسهمت في توجيه عنايته بهذا التوجه الفكري اللساني الجديد ، فتمخضت عن اول كتاب له في هذا الشان ، سنة (2018م) كان هذا الكتاب تحت عنوان"دو سوير من جديد" لياتي الثاني تحت عنوان "من المورفولوجيات الى السيميائيات ـ مدخل الى فكر فرديناند دو سوير " سنة (2019م) و هو بمثابة الدراسة الاولى التي يخط بها الباحث محطوطات دو سوسير.

عني الباحث بالتعريف بهذا التوجه اللساني الجديد بعدد من المقالات الفرنسية التي نشرت كلها بالمجلة الجزائرية للاداب، لجامعة عين تيموشنت ، كما ترجم الى العربية عددا من نصوص دو سوسير التي عثر عليها سنة (1996م) و"نصوص في اللسانيات العامة " الصادر سنة (2021م) بدار ابن النديم للنشر و التوزيع و دار الروافد الثقافية ، و للباحث بعد ذلك كتب ثلاث في اللسانيات الجديدة ، كتابان صادران سنة (2021م) عن دار ومضة بالجزائر ، و هما :"مقدمات في النظرية السوسيرية " و" مسائل في تلقي النظرية السوسيرية "

و كتاب صادر عن المركز الغربي للابحاث و دراسات السياسات بقطر ، سنة (2022م) ، و هو عبارة عن " دراسة في عدد من النصوص السوسيرية الجديدة .

يتطلع الباحث مختار زواوي الى بلورى نظرية لسانية عربية في كتاب ينشر بدار رقيم للنشر و التوزيع بالرياض .

1-1- مؤلفاته:

- ✓ سيميائيات ترجمة النص القراني ، بيروت ، دار الروافد الثقافية ، ابن النديم ، 2015م
- ✓ فصول في تداوليات ترجمة النص القراني ، بيروت ، دار الروافد الثقافية ابن النديم ، 2017م
- ✓ دو سوير من جديد ، مدخل الى اللسانيات ، بيروت ، دار الروافد الثقافية ابن النديم ، 2018م
- ✓ من المورفولوجيات الى السيميائيات ، مدخل الى فكر فرديناند دو سوير ، عالم الكتب الحديث ، 2019م
- ✓ فرديناند دو سوسير ، في جوهري اللغة ، سيمون بوكي ورودبف انغلر ، ترجمة مختار زواوي ، بيروت ، دار الروافد الثقافية وابن النديم 2019م
- ✓ فرديناند دو سوير ، نصوص في اللسانيات العامة ، تحقيق تحقيق سيمون بوكي ورودلف انغلر ، ترجمة مختار زواوي ، بيروت ، دار الروافد الثقافية ابن النديم ، 2020م
- ✓ مسائل في تلقي النظرية السوسيرية ، دار ومضة ، جيجل ، الجزائر ، 2021م
- ✓ مسائل في اللسانيات و السيميولوجيات ، قطر ، المركز العربي للبحوث و دراسة السياسات ، 2022م
- ✓ مقدمات النظرية في اللسان العربي ، الرياض ،دار رقيم للنشر و التوزيع، قيد النشر

2-1- مقالات عربية :

- ✓ في الترجمة و ترجمة لسانيات دو سوير ، ضمن كتاب : الكتابة اللسانية في الجامعة الجزائرية ، اعداد ياسر اغا ، عمان ،دار دجلة ، 2019م ، ص313 - 348
- ✓ دو سوير و الشعر العربي ، كتابات معاصرة ، العدد110 ، مجلد 28 ، شباط /اذار ، 2019م ،ص 65 - 71

- ✓ المحو الباني و دلاليات الشطوب في مخطوطات دو سوسير في اللسانيات العامة ، كتابات معاصرة ، العدد 113 ، المجلد 28 ، تشرين الثاني / كانون الاول 2019م ،ص106 - 111
- ✓ مشروع لويس بريطو السيميولوجي و لسانيات دو سوسير الجديدة ، مجلة كلية الاداب و اللغات و الفنون ، سيدي بلعباس ، المجلد 15 ، العدد1 ، 2020م
- ✓ هل كان دو سوسير يمزق حقا مسوداته؟ مجلة اطراس ، جامعة سعيدة ، المجلد الثاني ، العدد الثاني ، 2021م

1-3- مقالات فرنسية :

- ✓ « Sémiotique de la musique de Eero tarasti » , revue de sémiotique la boratoire de recherche en sémiotique et analyse du discours , Université essenia , N^2 – 2006, pp 33 – 40
- ✓ Ahmed youcef « sémiotique = entre science et phiolosophie » , traduit par M . zouaoui , reve par
- ✓ E . chadli , in M ,quitout et E . chalé , la sémiotique = de la narativé a la misse en discours , la revie des deusc rieves , pais , harmattan , 2008 , pp 227 - 236

  « de quelques fondements linguistiques de la sémiotique de greimas »revue de critique et de la études littéraires et linguistique,faculté des lettres et sciences humaines ,sidi bel abbés,edittion errachad,2009,pp,334-338
- ✓ « traduction du coran : entre caducté et actualité »atelier de traduction , n^{15},editura université , romania , 2011 , pp ,41 – 51

- ✓ « linguistique néosaussurienne et enseignement de la linguistique en algérie »at – talimia , n^4 et 5,2013,pp,3 – 25
- ✓ « la pénsée linguistique de f , de saussure »horizons intellectuels ,n^4 ,hiver , 2016 , pp,18 – 34
- ✓ « syntancse désinentielle et sémantique arabes ,abad n^3 ganvier , 2016 , pp,9 – 17
- ✓ La pre a lépreuve de la linguistique néosassurienne , isar , n^6 , 2016, pp,9 – 28

2 ـ بطاقة تعريفية للكتاب :

الكتاب الذي بين ايدينا يعرض الدراسة و القراءة في اكتشاف راهنية دوسوسير من جديد من خلال كتابه "نصوص في اللسانيات العامة"

- العنوان : نصوص في اللسانيات العامة
- المؤلف : مختار زواوي
- دار النشر : دار الروافد الثقافية ـ ابن النديم للنشر والتوزيع
- البلد : الجزائر
- الطبعة : الاولى
- سنة الطبع : 2021م
- عدد الصفحات : 216 صفحة
- محتويات الكتاب : مقدمة وقسم اول و قسم ثاني و كانت كالاتي :

- ***مقدمة :*** تناول الكاتب مختار زواوي في كتابه"نصوص في اللسانيات العامة" عن التركة التي خلفها سوير اثناء تدريسه في الجامعات,من بينها جامعة جنيف ,حيث شرع

المؤلف في التحدث عن كيفية نقل هذه النصوص و صياغتها في كتاب "جوهري اللغة"

كما تطرق الى مجموعة من المسائل المرتبطة بالمسائل الفيلولوجية

- القسم الاول: مقدمات في الفيلولوجيات السوسيرية

✓ تمهيد : فكر دو سوسير اللساني "من النحو المقارن الى اللسانيات العامة "

✓ الفصل الاول : تدريس اللسانيات العامة بجنيف

✓ الفصل الثاني : دروس دو سوير في اللسانيات العامة (1907 م - 1911م)

✓ الفصل الثالث : تاريخ الفيلولوجيات السوسيرية

✓ الفصل الرابع : الفيلولوجيات السوسيرية و تلقي فكر دو سوسير

- ***القسم الثاني :نصوص في اللسانيات العامة لفرديناند دو سوسير:***

✓ مقدمة المحققين :و تطرق فيها المؤلف الى اهم المجهودات المبذولة من طرف كل من شارل بالي و البيرت سشنهاي

✓ المبحث الاول : عناصر جديدة

✓ المبحث الثاني : وثائق جديدة(م.ع.ج 1996م)

✓ المبحث الثالث : ملحوظة حول الخطاب

✓ المبحث الرابع : من اين نبدأ

✓ المبحث الخامس : وثائق تحضيرية لمحاضرات في اللسانيات العامة

- ***مكتبة البحث***
- ***مدونة فرديناند دو سوي***
- ***المراجع***

ثانيا : قراءة في الكتاب من حيث الشكل

1- الشكل الخارجي للكتاب:

بعدما اصبحت اللسانيات محور اهتمام في الاقطار العربية، حضيت بالعديد من المؤلفات الخاصة بها من قبل اللغويين العرب و ذلك بهدف تنميتها و تطويرها و اعتمادها في مجال اللغات،و من ذلك ما الفه مؤخرا الدكتور مختار زواوي "نصوص في اللسانيات العامة" و بما انه موضوع بحثنا فنحن كدارسين لهذا الكتاب و اثناء رؤيته للمرة الاولى نعرف بان هذا الكتاب هو من الكتب متوسطة الحجم ، بالاضافة الى نعومة ملمس الواجهة الامامية و الخلفية للكتاب و التي صنعت من ورق سميك بغرض حماية الاوراق الداخلية للكتاب .

قسمت الواجهة الامامية للكتاب الى ثلاثة مستطيلات متساوية الطول ، متفاوتة العرض ، تدريجيا من الاكبر الى الاصغر ، و كان المستطيل الاكبر يشغل نصف الواجهة حيث تمركز من الجهة العلوية للكتاب الى المنتصف تماما ، و نحن كقارئين لهذا الكتاب فاول ما يلحظه القارئ هو العنوان و قد كتب داخل مربع ملون بالابيض من الحجم الكلي للمستطيل بخط اسود واضح و سميك ، ليكون اسفله مباشرة داخل نفس المربع اسم المترجم و المقدم لهذا الكتاب و

هو مختار زواوي و الذي كتب بخط اقل سوادا و سمكا من العنوان ،و يلتصق بهذا المربع مباشرة شريطين كل منهما على شكل مستطيل ذو عرض صغير و على طول الواجهة ، حيث يتمركز الشريط الاول اعلى مربع العنوان اي في الجهة العلوية تماما من الكتاب ملون بالاصفر و كتب بداخله اسم صاحب الكتاب الاصلي " فرديناند دو سوسير"بخط اسود متوسط السمك ، اما الشريط الثاني فكان كذلك ملتصقا بمربع العنوان من الجهة اليمنى للكتاب ملون باللون الرمادي الداكن و قد كتب بداخل "نديم للترجمة" بلون اسود فاتح قليل السمك و الوضوح .

احتوى المستطيل الثاني للواجهة الامامية للكتاب و الذي كان اقل عرضا من المستطيل الاول على صورة ذو خلفية رمادية فاتحة اللون غلب عليها اللون الاسود الداكن مع ظهور نسبة قليلة من اللون الاحمر و نسبة اقل من اللون الازرق الفاتح ، اما المستطيل الثالث و الذي كان ذو عرض صغير مما سبقه حتى ان الناضر اليه يعتبره شريط اسفل الواجهة الامامية للكتاب، فقد لون بالاحمر و احتوى داخله على دائرتين كلاهما ذو خلفية بيضاء ، حيث احتوت الدائرة الاولى على صورة للرجل مخطوطة باللون الاسود كتب اسفلها باللون الابيض اسم دار النشر، و قد كانت في الجهة اليمنى من الكتاب ، اما الدائرة الثانية فقد كانت مقابلة للدائرة الاولى مباشرة في الجهة اليسرى من الكتاب و قد كتب بداخلها بخط فارسي باللون الاسود"دار الروافد الثقافية" و هذا ما كتب اسفلها بخط ابيض اللون مع اضافة كلمة " ناشرون" و يبدو ان اختيار الكاتب لهذا اللون كان موافقا فقد ادى الى ابراز الواجهة الامامية للكتاب في ابهة حلة لها ، و اضاف على ما احتواه من كلام رونقا من الجمال بتداخل الالوان .

كانت الواجهة الخلفية للكتاب ذو خلفية بيضاء ، احتوى اعلاها على خط رقيق اسود يوجد اسفله مباشرة صورة مصغرة للواجهة الامامية للكتاب و قد تواجدت في الجهة اليمين من الواجهة الخلفية ، كتب امامها مباشرة عنوان الكتابخط اسود سميك،ليكتب اسفلها تماما فقرتين مع ترك مسافة فارغة في هامش الواجهة الخلفية من الجهة اليمين منطلقا من الفقرة الولى و التي كانت عبارة عن تلخيص مبسط لهذا الكتاب في شكل احدى عشرة سطرا ، اما الفقرة

الثانية فقد كانت بمثابة نبذة عن مختار زواوي في شكل سبعة اسطر ، يتواجد اسفل الكتاب خط رفيع اسود يمتد من الجهة اليمنى للواجهة و يصل حتى المنتصف، كتب اسفله"ابن النديم للنشر و التوزيع" بداية من الجهة اليمنى للكتاب و اسفلها مباشرة بلد النشر و المكان و رقم الفاكس و الرقم الخلوي مع وجود عنوان البريد الالكتروني باللغة الفرنسية ، واما امامها مباشرة اي بداية من منتصف الخط الرفيع الى نهايته كتب " دار الروافد الثقافية ناشرون " بخط اسود سميك و اسفله كتب بلد النشر والمكان و رقم الهاتف بخط اسود رفيع مع وجود العنوان الالكتروني باللغة الفرنسية، و يكون امام هذه المعلومات مباشرة من الجهة اليسرى للكتاب رقم التشفير الخاص به .

احتوت الجهة الجانبية للكتاب على اسم "فرديناند دو سوسير " و عنوان الكتاب بخط اسود سميك في خلفية بيضاء مع وجود جزء سفلي ملون بالأحمر ، احتوى على دائرتين ذو خلفية بيضاء الاولى كتب عليها " دار الروافد الثقافية " بالخط الفارسي و الثانية رسم بداخلها ابن النديم بمثابة رمز لدار النشر و كانا بشكل متعامد.

2 ـ الوصف الداخلي للكتاب:

ا ن اول ما يلفت النظر في الجزء الداخلي للكتاب هي الصفحة التي تلي صفحة

الواجهة الامامية والتي كانت ورقة بيضاء عادية السمك ، احتوت على ما احتواه المستطيل الاخير الملون بالاحمر الذي تواجد في الواجهة الامامية للكتاب حيث اعيد ما كتب به كتابة في اعلى الصفحة و ما رسم به رمزا في اسفل الصفحة و في المنتصف اعيد كتابة ما ذكرناه سابقا في مربع الواجهة الامامية و تليها مباشرة في الصفحة الموالية محتويات الكتاب التي كانت في شكل قسم اول و الذي كان عبارة عن مقدمات في الفيلولوجيات السوسيرية ، و قد احتوى على اربعة فصول ، و قسم ثان بعنوان " نصوص في اللسانيات العامة لفرديناند دو سوسير " و الذي احتوى على خمسة مباحث بالاضافة الى كتابة مكتبة البحث و مدونة سوسير و المراجع ، لينطلق اولا من المقدمة الخاصة بالمترجم و التي تكون في شكل سبعة صفحات يحاول من خلالها الكاتب ان يقدم توضيحا مختصرا لما يحتويه الكتاي ، ليخوض من بعدها

بداية بحثه منطلقا من عناوين الاقسام بالترتيب و التي كتبت بخط اسود داكن و سميك يتوسط الصفحة .

أدرج الكاتب العناوين الاساسية و الفرعية بالشكل الاتي :

العناوين الرئيسية : قسم أول و قسم ثاني (خط سميك و واضح)

العناوين الفرعية : كتبت بخط اقل سمكا من العناوين الرئيسية

كانت كل الاوراق خاضعة للترقيم بداية من الورقة الاولى المتواجدة في الجزء الداخلي للكتاب و كل هذا كان من باب التنظيم ، و قد كانت اغلب فقرات هذا الكتاب طويلة تصل احيانا الى مقدار نصف صفحة و يبدو ان ذلك كان متعمدا من طرف الكاتب لان شرحه المطول كان بهدف ايصال المعلومة للقارئ و ان كان ذو مستوى متوسط ، بالإضافة الى بساطة الالفاظ و اعتماد الاسلوب السهل و اللين و البعيد عن التلميح و التعقيد في القول ليكون المطلع على هذا الكتاب واعيا لما بين يده و ما يدور حوله .

اعتمد الكاتب على خط واضح مع وجود كثرة الشواهد والامثلة اثناء تقديم الشروحات، وكانت اغلب الهوامش التي احتواها الكتاب قد كتبت باللغة الفرنسية و هذا دليل على ان الكاتب اعتمد على مراجع من اصل فرنسي مع خلو بعض الصفحات من التهميش تماما ،و بعض الصفحات احتوت على اراء المترجم .

3 ـ قراءة في عنوان الكتاب

يعتبر العنوان بمثابة مراة،بمجرد ما ان تلقي عليها ناظريك حتى تتيح لك الاطلاع

على ماهو امامك ، من خلاله يتمكن القارئ من تخيل المحتوى و المضمون المحمول بين ثنايا الصفحات ، فهو بمثابة ركيزة داعمة يتم من خلالها القاء نظرة مبسطة لما سيتم بناءه من بعدها ، لذلك تجد اغلبية المؤلفين و الكتاب يقفون مطولا امام العنوان و اختياره و هذا ما يجعلهم يشعرون بالارتباك و الحيرة مع مراودة العديد من التساؤلات في اذهانهم التي يبنون عليها العنوان و ذلك قبل توثيقه على غلاف الكتاب كأن يتساءل : هل العنوان و المضمون

متوافقان و منسجمام و مكملان لبعضهما؟ هل الفاظ العنوان لافتة للنظر و فيها من الدقة ما يثير فضول القارئ؟...و غيرها من التساؤلات التي ينطلق منها الكاتب و يضعها محور اهتمامه و جدله .

ان المتطرق الى الكتاب الذي ترجمه و قدم له الدكتور مختار زواوي أول شيء

يلفت انتباهه عند القاء نظرة عليه هو العنوان الذي يقوم بتفحصه من شتى جوانبه فلا يغيب عليه ابدا بأن هذا الكتاب قد احتوى على اسم " فرديناند دو سوسير "حيث تعمد كتابته في الشق العلوي من الكتاب ليكون ملفتا لأنظار القارئ و قد كتب الاسم كاملا بهدف التقدير لانه الأهم و المقصود و كذلك بهدف اثارة الفضول لدى القارئ و استدراجه للاطلاع على ما يقدمه المضمون ، فوجود هذا الاسم لوحده كاف لاشعار القارئ بالفضول حول ما يقدمه ،و الشيء الوحيد الذي يخالج ذهنه في ذلك الوقت هو ان وجود اسم هذا العالم الفذ الذي خلده تاريخ اللسانيات منذ عصور مضت و حتى اليوم هو ان المحتوى له ارتباط وثيق باللسانيات فلا وجود للفكر السويسري خارج اطار اللسانيات بصفة عامة وما تحتويه من فروع بصفة خاصة،و قد كتب بخط اسود واضح ذو حجم متوسط ، ليكتب تحته " نصوص في اللسانيات العامة " و لفظة نصوص هي جمع لكلمة نص و المتتبع لكلمة نص في المعاجم العربية يلاحظ كثرة الدلالات التي ترتبط بها ، و من ذلك يقول ابن منظور <<النص رفعك للشيء و نص الحديث ينصه نصا اي رفعه و أصل النص أقصى الشيء و غايته>>[1]و من ذلك نجد من العرب من يغرفه<<النص مدونة كلامية و حدث تواصلي و تفاعلي و له بداية و نهاية ، أي أنه مغلق كتابيا و لكنه توالدي معنويا لأنه متولد عن أحداث تاريخية و نفسانية و لغوية ...و تتناسل منه أحداث لغوية أخرى لاحقة له >>[2]

و هكذا تمكن زواوي من ايصال العنوان للقارئ بأدق صورة له لكي لا يتوه القارئ بمجرد اطلاعه على لفظة سوسير لوحدها في بحر من الأفكار ، لأن اللسانيات السوسيرية ليست بالعلم الهين الذي يمكن أن تمثل اليه بجزء واحد ، فأجزاءه متسعة و متناثرة، و قد كتب ببخط أسود و سميك ليكون ملفتا للأنظار

[1] - أبو الفضل ، جمال الدين ، ابن منظور ، لسان العرب ، دار صادر ، بيروت ، ط3 ، 1414، ج7، ص98 - 99

[2] - محمد مفتاح ، تحليل الخطاب الشعري : استراتيجية التناص ، المركز الثقافي العربي ، البيضاء ، بيروت ، ط3،1992، ص120

ثالثا : قراءة في الكتاب من حيث الأسلوب والبناء و القيمة العلمية

1 ـ الهيكل العام للكتاب

بعد دراسة هذا الكتاب تبين بأنه مقسم وفق منهجية علمية، حيث نجد في بدايته مقدمة مطولة يليها قسمين يحتويان الموضوع المتطرق اليه ، فكان القسن الأول بعنوان " مقدمات في الفيلولوجيات السوسيرية "و ينقسم هذا القسم الى تمهيد و أربعة فصول ، في حين أن كل فصل يحتوي على موضوع يرتبط بنصوص سوسير الجديدة،التي عثر عليها سنة (1996م)في مشتل البرتقال الخاص بوالديه ، و الذي نشر سنة (2002م) بدار غاليمار الفرنسية .

تحدث في بداية القسم الأول في تمهيد بعنوان "فكر دو سوسير اللساني من النحو المقارن الى اللسانيات العامة" ما جاء من نصوص سوسير و مخطوطات و دروس جمعت و حققت و نشرت،و أيضا البحث عن نسق كلي للألسن ،ان مقدمة الكتاب تطرقت الى منجزات النحو المقارن و طريقة المقارنة التي عمل بها سوسير في بحوثه في اللسانيات التاريخية والمقارنة.

جاء الفصل الأول بعنوان " تدريس اللسانيات العامة بجنيف حيث تناول فيه الحديث عن مصير الجامعات التي تقوم بتدريس اللسانيات و التي تساعد في تحقيق و تفسير النصوص ، ومدى أهمية سوسير في جامعة جنيف التي كانت قبل تعيينه في مرحلة منخفضة لأن وارتيمار هو الأستاذ الوحيد الذي يدرس اللسانيات و المكلف بها و لم تكن اللسانيات من اهتماماته الاولى بل الأخيرة و عند عودة سوسير بدأ مهامه في التدريس بجامعة جنيف بالصوتين اللاتيني و اليوناني ، و سرعان ما كانت محاضرات و دروس سوسير في تنوع ، و قدم أيضا محاضرات افتتاحية في نوفمبر (1891م)و هي الدروس التي حاول كل من شارل بالي و ألبيرت سشنهاي التعريف بها .

كان الفصل الثاني بعنوان "دروس دو سوير في اللسانيات العامة"من (1907م - 1913م) أي المحاضرات التي ألقاها على طلابه حيث اكتفى فيها بتعريف اللسانيات و تطرق أيضا في هذا الفصل الى المحاضرات التي قدمها سوسير في السنوات الجامعية الثلاث .

تحدث في الفصل الثالث الذي كان بعنوان "تاريخ الفيلولوجيات السوسيرية " عن أن الفيلولوجيات السوسيرية كانت من فكر سوسير و ظهرت نتيجة نجاح كتاب " محاضرات في اللسانيات العامة " و اجتهد سوسير للتأريخ في اللسانيات و التعريف بها و باسهاماتها و الكشف عن نسقه الفكري فيها .

وأخيرا و ليس اخرا كان الفصل الرابع الذي جاء بعنوان "الفيلولوجيات السوسيرية و تلقي فكر دو سوسير"حيث تناول في هذا الفصل التلقي السويسري لفكر سوير و علاقة تشومسكي باللسانيات ،كما تطرق أيضا الى السيميولوجيات الفرنسية و الفيلولوجيات السوسيرية .

عرض في القسم الثاني نصوص في اللسانيات العامة لفرديناند دو سوير الذي يتجلى في مقدمة المحققين و خمسة مباحث ، وهي عبارة عن نصوص سوسير الجديدة التي تناول فيها مسائل في السيميائيات و اللسانيات العامة و اللسانيات التاريخية و اللسانيات الجغرافية ، و كذا مسائل أخرى في المنهج و الخطاب و ابستيمولوجيات اللسانيات .

و لقد أختتم الكتاب بمكتبة البحث و مدونة سوسير و في الأخير قائمة المصادر و المراجع الفرنسية حيث أخذت حصة الأسد فكان لها الحظ الأوفر و أخذت ستة صفحات و نصف أما المراجع العربية فاكتفت تقريبا بصفحة.

2 - قراءة في مقدمة الكتاب

تطرق " مختار زواوي "في كتاب " نصوص في اللسانيات العامة" الى مقدمة تتكون من سبعة صفحات متلاحقة ، اذ بدأها بـ :{الحمد لله و الصلاة و السلام على النبي} ثم بدأ حديثه مباشرة على النصوص التي تنتمي الى سوسير في اللسانيات العامة المنشور سنة (2002م)من تحقيق كل من سيمون بوكي و رودلف أنغلر ، حيث شرع الكاتب في الحديث

عن طريقة نقل البعض من هذه النصوص و صياغتها في كتاب سمي بـ :"جوهري اللغة "كما تطرق أيضا الى كيف رتب المحققان هذه النصوص في خمس مجموعات ، اذ تم ذكر كيف تم تقديم ترجمة كتاب سوسير " في جوهري اللغة " و مسائل أخرى تتعلق بترجمة فكر سوسير و أنه في هذا الكتاب قام بتبسيط الأمور للقارئ حول المسائل المرتبطة بالفيلولوجيا السوسيرية ، و الغاية التي يرمي اليها في هذه الفصول هي اثبات ثلاثة أمور :

أولها: تبيان أن سوسير لم يقم بتدريس اللسانيات العامة فقط بل درس من قبل و بعد مواد أخرى من بينها مادة النحو المقارن و تاريخ الألسن الهندية الأوروبية في باريس و جامعة جنيف سنة(1891م - 1912م)

ثانيها: دحض و نفي ما قيل في سوسير بأن تفكيره محصور في اللسانيات العامة فقط

ثالثها :التنبيه الى الطريقة التي اعتمدها سوسير في بحوثه بطريقة خاصة غير التي ظهرت و شاعت في أوساط الباحثين

و من أجل هذه الأمور تمت معالجة مجموعة من المسائل التي تخص تدريس سوسير للسانيات و التي قام بها في جامعة جنيف و كيفية القاء المحاضرات

تم ايراد أساسيات تأليف هذا الكتاب و التي تمثلت في :

- حقيقة انساب النصوص التي عثر عليها الى سوسير
- الاقبال على اعادة تنظيم تدريس اللسانيات العامة
- مناقشة بعض اجتهادات المحققين فيه

3 ـ قراءة في محتوى فصول الكتاب

3 ـ 1 ـ القسم الأول : مقدمات في الفيلولوجيات السوسيرية

انطلق فيه المؤلف من تمهيد اطلق عليهه عنوان"فكر دو سوسير اللسانياتي من النحو المقارن الى اللسانيات العامة" و تحدث فيه عن سوير و درايته بما يتعلق بالنحو المقارن ، فقد أقر بيامار شير و مورانو بأن سوسير كان يمارس اللسانيات التاريخية المقارنة و يعلم جيدا من الألسن الهندية الأوروبية ، السنسكريتية ، اليونانية ، اللاتينية ، و الألسن الجرماتية و السليتيةو كان ذو احاطة واسعة بنصوص مشهورة في الأدب حيث انكب على دراستها منذ أن كان عمره لا يتجاوز اثنا عشرة عاما و تأثر فيها بفكر "أدولف بكتي" من خلال كتابيه "الأصول الهندوأوروبية " و " الاريون الأوائل" وورث ميوله للبحث في أصول الكلمات و العبارات من جده و من المسائل الفلسفية التي شغلت عصره و أثرت فيه ،مسألة أصل اللغة التي سعى جاهدا للبحث فيها و هذا كله من باب ميوله للمسائل اللغوية ، كما قدم المؤلف في هذا التمهيد ملامح من تاريخ الفيلولوجيات السوسيرية و التي انطلقت من فكرة مفادها "لا تعارض و لا انفصام ولا تقاطع و لا توارط ولا مفاصلة بين الأفكار التي اختبرها دو سوير في دائرة النحو المقارن"[1]

3 ـ 1 ـ 1ـالفصل الأول : تدريس اللسانيات العامة بجنيف

أكد من خلاله سوسير أن له كل الفضل في ارساء قواعد جديدة لعلوم اللغة ، و لا تزال الأجيال المتعاقبة تشيد بفضله و ذكر مختار زواوي يأنه<< في هذا الفصل لا بد من وصف مرحلة جنيف المهنية و ما رافقها مما أنتج دو سوسير من كتابات>>[2]حيث ذكر بأن تدريس اللسانيات بجامعة جنيف و غيرها من الجامعات الأوروبية لم تكن مستقلة عن تدريس الفيلولوجيات ، و أن اللسانيات كانت مادة مكملة لها و من النقاط الأساسية التي ركز عليها زواوي في هذا الفصل نذكر :

[1] ـ ينظر :فرديناند دو سوسير ، نصوص في اللسانيات العامة ، تحقيق: سيمون بوكي و رودلف أنغلر ،ترجمة : مختار زواوي ، ابن النديم للنشر و التوزيع ، دار الروافد الثقافية ـ ناشرون ـ بيروت، لبنان ،ط1 ، 2021م ، ص17 ـ 50

[2] ـ المرجع نفسه، ص 55

أ)واقع تدريس اللسانيات بجنيف قبل تعيين دو سوسير

ذكر زواوي بأنه لم يكن لجامعة جنيف الحظ الوفير لتقوم بتدريس اللسانيات من قبل فرديناند دو سوسير ، بل كان وارتيمار هو الأستاذ الوحيد المكلف بها في حين لم يكن اختصاصه اللسانيات ، بل كان مهتما بالأصوات و قد بدأ تدريس اللسانيات سنة (1873م)بجامعة جنيف ،و امتد تدريسه لها أكثر من ثلاثين سنة وقد وصفه تيليودومورو بقوله<<لقد كان قاب قوسين أو أدنى من الجهل المطبق باللسانيات>>[1]

لقد باتت اللسانيات عند وارتيمار تقتصر على محتويات مقال" ميشال بريال " و لم تكن هناك اضافات جديدة ، حيث ظل يكرر ما نقل عن بريال بدون زيادة أو نقصان ، و بقيت اللسانيات قيد تعليم الألسن القديمة

ب)محتويات دروس دو سوسير في اللسانيات (1891م - 1912م)

و تم في هذا الجزء وصف الحالة التي الت اليها اللسانيات في جامعة جنيف قبل وصول فرديناند دو سوسير لها بداية من السنة الجامعية (1906م - 1907م) حيث رأى دو سوسير مدى ركود مادة اللسانيات و أنه يجب عليه النهوض بها من هذا الركود ولاسيما بعد تدريس اللسانيات اليونانية و اللاتينية و وجب عليه البدأ من جديد بتدريس الصوتيات و الفونولوجيات ، و بدأت محاضراته تتنوع و تتعدد من بداية سنة (1892م - 1893م)، و<< لقد تنبه ليوبولد غوتيي ، أحد طلبة دو سوسير القدامى في نهاية الأربعينيات الى ضرورة اعداد قائمة بالدروس التي ألقاها أستاذه ، و قد كان من قبل سنة(1949) أعد قائمة المحاضرات استنادا الى السجل الاداري للدروس و قائمة بأسماء الطلبة الذين تابعو محاضرات السنوات الثلاث في اللسانيات العامة، و لقد أشار روبار غودال الى هذين العلمين سنة (1959م) لكنهما لم ينتشرا قط>>[2]كانت الدروس التي دونها سببا في ظهور ما يعرف بكتاب "محاضرات في اللسانيات العامة "

[1] - فرديناند دو سوسير ، نصوص في اللسانيات العامة ، ص57 - 58
[2] - المرجع نفسه، ص 68

كانت بداية المشوار الدراسي لفرديناند دو سوسير في دائرة النحو المقارن و تاريخ الألسن الهندية الأوروبية بتدريس مادة صوتيات اللسان اليوناني و اللاتيني ثم مادة اللسان السنسكريتي .

ج)محاضرات دو سوير الافتتاحية نوفمبر (1891م)

في هذا الجزء تمت اعادة الفضل الى كل من شارل بالي و ألبيرت سشنهاي للتعريف بهذه المحاضرات و القول بأنها مكملة للتصورات و المفاهيم اللسانية،التي أتى بها فرديناند دو سوسير ،و تظهر هذه المحاضرات الافتتاحية ملامح الفكر السويسري الذي توارثه عنه طلابه ، و نظرا للتقصير الذي حدث من قبل كل من شارل بالي و ألبيرت سشنهاي أثناء وضعهما لكتاب "محاضرات في اللسانيات العامة " و ذلك لاستغناءهما على هذه المحاضرات الافتتاحية و اكتفاءهما بكراسات الطلبة.

أشار زواوي الى مواضيع المحاضرات الافتتاحية التي القاها سوسير حيث ذكر المحاضرة الأولى و التي تضمنت التوكيد الكلي لاستمرار الألسن عبر الزمن <<ان الاقرار بتحول الألسن عبر الزمن لا يعني بأي حال من الأحوال بأن لسانا ما حل لسانا اخر ،بل ان ثمة لسانا واحدا>>[1]

أما المحاضرة الافتتاحية الثانية فقد لمح فيها سوسير الى مجموعة من النصائح من بينها مسألة التحول الصوتي اللساني و القياسي ، و مسألة طبيعة الوعي، و تفرعت عنهم مسألة أخرى و هي تتصل بتعلم الطفل للغة من خلال التوكيد على الدور الذي يطلع به التحول القياسي فيه.

تعتبر هذه المحاضرات الافتتاحية في نظر زواوي ذو أهمية كبيرة من أجل فهم كتاب "جوهري اللغة".

[1] - فرديناند دو سوسير ، نصوص في اللسانيات العامة ، ص77

3 - 1 - 2 - الفصل الثاني : دروس دو سوسير في اللسانيات العامة (1907م - 1911م)

في هذا الفصل تم التطرق الى كيفية القاء دو سوسير الى دروسه على طلبته ضمن مجال اللسانيات و التي كانت وفق ثبلاث مراحل حيث قام كل من ألبيرت سشنهاي و شارل بالي بجمع المحاضرات المتوفرة في كل مرحلة و تميزت كل مرحلة بخصائص تميزها عن غيرها و كانت كلاتي :

أ)المرحلة الجامعية الأولى (1906م - 1907م)

باشر سوسير هذه السنة بتعريف اللسانيات من الخارج أي من خلال العلاقات التي تقيمها مع عدد من العلوم الأخرى سواء كانت علاقة اختلاف أو تلاق و هي" الاتنوبولوجيات و الفيلولوجيات و دراسة الأصوات و علم النفس و علوم المنطق و علم الاجتماع و تفادى تعريفها من الداخل مكتفيا بأنها علم اللغة أو علم الألسن. [1]

كان نتاجها المتحصل عليه أثناء الجمع ثلاث كراسات لرايدلنغر و سبع كراسات للويس كاي

ب)المرحلة الجامعية الثانية (1908م - 1909م)

تميزت هذه المرحلة بتزايد عدد الطلبة الذين تابعو محاضرات سوسير و بلغ عددهم الاجمالي أحدا عشرة طالبا ، و مع ذلك لم تتوفر أثناء الجمع الا كراسات خمسة طلاب من بينهم ، و قد أرجع روبار ذلك الى أن أغلب الطلبة كانو أجانب و عاد والى أوطانهم[2]

ج)محاضرات السنة الجامعية الثالثة(1910م - 1911م)

و تعد هذه السنة بمثابة سنة النضج لأفكار سوسير و التي تابعها اثنا عشرة طالبا و احتوت على أحدا عشرة كراسا أثناء الجمع ، و تعتبر هذه السنة بمثابة الانطلاقة الأولى لكل من سشنهاي و بالي في اعداد كتاب" محاضرات في اللسانيات العامة "[3] وقد لمحا الى

[1] - ينظر : فرديناند دو سوسير، نصوص في اللسانيات العامة ، ص93 - 94
[2] - ينظر : المرجع نفسه ، ص 93
[3] - ينظر :المرجع نفسه ، ص 94 - 99

استنادهما على كراسات طلبة سوسير و ذلك لقولهم بأنه كان من الضروري اللجوء الى ما دونه الطلبة في أثناء السلسلات الثلاث من المحاضرات فتحصلنا على كراسات جد تامة و هي كراسات كل من لويس كاي و ليوبولد غوتني و بول روغار وألبير رايدلنغر و كراسات السيدة سشنهاي و جورج دو غاليي و فرانسيس جوزيف [1] و مع ظهورالمخطوطات يقر ليوبولد غويتني بأنه من المستحيل أن يستطيع المرء الاحاطة بكل أفكار سوسير الا بمقارنتها مع أفكار بالي و سشنهاي ، كما أنه اعترف بأن هذه المقارنة ستحط من قدر هذا الأخير لأنه أثناء تأأليفه لم يتك احترام المنهج الذي سار عليه سوسير و هذا يعتبر من أسباب القصور في التعبير كونهما قاما بتأخير ما بدأ به أستاذهما و جعلاه في بعض الأحيان من اللواحق ، و بالتالي قاما يايرادها على نحو يشعران فيه الباحث بعدم أهمية هذه المؤخرة بالنسبة للبحث اللساني الى جانب حصرهما لموضوع اللسانيات في جانب اللسان فقط[2]

3 - 1- 3 - الفصل الثالث : تاريخ الفيلولوجيات السوسيرية

و قد أكد زواوي بأن الفيلولوجيات السوسيرية <<هي توثيق النصوص السوسيرية و دراستها قصد التحقق من مضامينها الفكرية،فهي اذن تحقيق المخطوطات السوسيرية >>[3] و النصوص السوسيرية لا تقتصر على ما كان مكتوبا فقط و انما مخطوطة و منطوقة معا

ان الفيلولوجيات السوسيرية هي احياء للمنطوق و المكتوب من فكر دو سوسير و من بينها محاولات بالي و سشنهاي اللذان أخرجا كتاب "محاضرات في اللسانيات العامة " سنة (1916م)و سبب شيوع الفيلولوجيات السوسيرية راجع الى النقود التي توالت على كتاب المحاضرات

أشار أيضا الكاتب لبعض التهم التي وجهت الى كل من شارل بالي و ألبيرت سشنهاي في التعبير عن أفكار سوسير بشكل صحيح و صادق، فقد قما باختزال و اضافة

[1] - ينظر : فرديناند دو سوسير، نصوص في اللسانيات العامة ، ص 107
[2] - ينظر : المرجع نفسه ، ص109 - 111
[3] - المرجع نفسه، ص 115

بعض النقاط و تغيير في بعض رتب الأبواب و الفصول و هو ما تعارض مع التطور الطبيعي للفكر الأصلي عند سوسير[1] وأهم العناصر التي تطرق لها في هذا الفصل هي:

أ)في التأريخ للفيلولوجيات السوسيوئية و بواعث نشأتها :

و هنا تظهر فكرة هنري فراي الى روبار غودال في رسالته سنة (1949م)قائلا فيها :<<لقد نظرت في المخطوطات السوسيرية المودعة بمكتبة جنيف ،أي كراسات الطلبة ،ولاحظت اختلافا في المصطلحات السوسيرية ،و تأخر ظهور بعضها الى محاضرات السنة الجامعية الثالثة،فهل لك أن تعقد البحث في مصطلحات دو سوسير و تنوعها >>( )

سنة (1949م)أحدث كتاب " محاضرات في اللسانيات العامة رواجا كبيرا حيث أطلق عليه ايريك بويستر جملة من النقود ، لأنه لا توجد أية شكوك من ناحية هذا الكتاب رغم التلميحات عليه و ذكر زواوي أيضا بأن ايريك بويستر أصدر مقالا جاء عنوانه كالتالي "سوسير ضد سوسير" و هو عنوان خطير في ذلك الوقت ، و لقد كان يتهجم به خاصة على كتاب المحاضرات، حيث افتتح بها ايريك بويستر قوله <<انه من بين التصريحات المبدئية التي يحتوي عليها كتاب المحاضرات في اللسانيات العامة المنسوب الى دو سوسير الفكرة التي مفادها ألا وجود في اللسان الا لاختلافات، وهو تصريح نال من الرواج ما لم ينله التمييز بين اللسان و الكلام >>[2]

ب)دو سوسير ضد دو سوسير

أشار الكاتب الى هذه العبارة"سوسير ضد سوسير"التي عنون بها ايريك بويستر في بداية مقاله :"توضيح بشأن مفاهيم رئيسية في الفونولوجيات"و لم تكن هذه هجمة ايريك بويستر الأولى بل سبق له ذلك في مقال يحمل دلالة كبيرة كان تحت عنوان "اللسانيات الست لفرديناند دو سوسير" تمحورت هذه النقود حول ثنائيات سوسير الثلاث "لسانيات اللسان" و "لسانيات الكلام" و "لسانيات الانية"[3]

[1] - ينظر : فرديناند دو سوير، نصوص في اللسانيات العامة، ص 118
[2] - المرجع نفسه ، ص117
[3] - المرجع نفسه، ص117

أشار زواوي الى أهمية هذا المقال و مدى قوته في ابراز طبيعة تلقي فكر سوسير و رد فعل ألبيرت سشنهاي عل ايريك بويستر و شرح له سوء الفهم الذي توصل اليه حول فكر سوسير ، و أصبحت بينهم مجموعة من المقالات التي نشأت نتيجة محاوراتهم على هذه الأفكار.

و أقر أيضا زواوي بأن جملة "سوسير ضد سوسير ألهمت العديد من اللسانيين من بينهم هنري فراي الذي تدخل في موقف ايريك بويستر النقدي ،في حين قام بويستر بالرد على طلبة سوسير بكلمات جارحة في حق سوسير

أشار كذلك زواوي الى أن ايريك بويستر لم يكتفي بالنقد تجاه سوسير بل أطلق على فكره لفظة المفارقة بمعنى الخلل في التفكير و عدم التمييز بين المتناقضات،بقي الجدال مفتوحا حول فكر دو سوسير و المنتقدين له.

ج)الأصول المخطوطة لكتاب المحاضرات في اللسانيات العامة :

يعود هذا الكتاب الى أول صدوره سنة (1957م) حيث يعود الفضل الى أول الفاتحين للفيلولوجيات السوسيرية.

انطلق زواوي من فكر سوسير و الوثائق المتعلقة بأعمال روبار غودال و دوره في ارجاع و تعديل صورة نظرية دو سوسير ، و اعادة بناء مشروع فرديناند دو سوسير من خلال كتاب روبار غودال ا"لأصول المخطوطة لكتاب المحاضرات في اللسانيات العامة" و ذلك بهدف تجاوز الانتقادات التي وجهت لدوسوسير و البدء من جديد.

3 - 1 - 4 الفصل الرابع : الفيلولوجيات السوسيرية و تلقي فكر دو سوسير

و الذي دار حول الأولى لسوسير و التي كانت من خلال النصوص التي خلفها و التي نشرت سنة (1878م)و جعلت منه مركز عداوة بين الألمانيين الذين لم يتقبلو فكرة حيازة هذا السويسري الغريب لكل الأضواء في مجال اللسانيات و قد درس فيها انذاك ما سمي بالصوت الهندو أوروبي.

أ)التلقي السويسري لفكر دو سوسير :

و كان ذلك في الفترة الممتدة من (1940م - 1970م)و كان أول من تطرق لهذه المسألة هو روني أمكار الذي ميز في مقال نسب له بين مرحلتين لتأثير سوسير بسويسرا حيث بمنظوره الخاص يرى بأن هذه هذه المرحلة قد سيطر عليها الجدل الذي نشأ جراء اختلاف الاراء بشأن عدد من الثنائيات السوسيرية و انبثق عن هذه المرحلة مدرستي"براغ و كوبنهاجن"مع تبني عدد من أفكار دو سوسير،[1] أما المرحلة الثانية فقد كانت من سنة (1945م)و كانت بمثابة مرحلة تم فيها الأستغناء عن تعريف الثنائيات السوسيرية و التبرير لها من قبل أعضاء مدرسة جنيف و سعو فيها الى التخلي عن الانتقادات التي وجهت لكتاب "محاضرات في اللسانيات العامة " كما وجهو اهتمامهم بالبحث عن ترتيب نظريات دو سوير اللسانية و تصوراته في عرض المبادئ المؤسسة للسانيات ، و رأو أنه من الضروي التمييز بين بعض المصطلحات الحديثة و التعريف بها مثل : المورفيم و المونيم...

ب)السيميولجيات الفرنسية و الفيلولوجيات السوسيرية

كانت الفيلولوجيات السوسيرية ضمن دائرة السيميولوجيات و لاسيما الفرنسية منها اذ نجد لويس برييطو استند على مخطوطة من مخطوطات سوسير و حققها غودال و نشرها سنة (1954م) و كذلك نجد رولا بارت الذي استند على الفيلولوجيات السوسيرية قصد التقعيد لتصوراته

وفي هذا الفصل تطرق زواوي كذلك الى قضية تمييز سيمون بوكي ضمن ما أسماه بنصوص دو سوسير في اللسانيات العامة بين حقول معرفية ثلاثة :

أولها : الابستيمولوجيات التي كانت تضم انذاك ما يعرف بالصوتيات التاريخية

ثانيها : كان عبارة عن تأملات تحليلية حول اللغة و هي بمثابة تلك التأملات التي كان سوسير ينعتها بالتأملات الفلسفية

[1] - ينظر : فرديناند دو سوير ، نصوص في اللسانيات العامة ، ص 150 - 159

ثالثها : ضم هذا الحقل مجما أفكار سوسير التي يتصور فيها فيما يجب أن تكون عليه اللسانيات و ما يجب أن يكون عليه العلم مستقبلا ،كما ذكر كذلك بالانتقادات التي وجهها نعوم تشومسكي لسوسير ، و ظهر ذلك في عدد من مؤلفاته و مقالاته ، و قد ألمح تيليو دومور الى الموقف الحقيقي الذي كان يبديه تشومسكي من لسانت سوسير ووصفه لها في بعض الأحيان التصور الساذج و اعتراف تيليو دومور بأن السذاجة الحقيقية هو ما أبداه تشومسكي عن سوسير و عما فهمه هو من قراءاته لسوسير و طبعا هذا ينطبق عليه هو فقط لأن تصوره أمام تصورات غيره يبدي قصوره الفهمي[1]

3 - 2 - القسم الثاني : نصوص في اللسانيات العامة لفرديناند دو سوسير

و انطلق فيه الدكتور مختار زواوي من مقدمة جعلها بعنوان "مقدمة المحققين" و تطرق فيها الى فكر فرديناند دو سوسير و ما أنتجه في اللسانيات العامة في ثلاثة مجموعات من النصوص وهي :

- الكتابة التي خطها بيده
- ما دونه طلبته في أثناء سلسلة المحاضرات التي ألقاها بجامعة جنيف مابين سنتي (1907م - 1911م)
- الكتاب الذي كتبه كل من شارل بالي و ألبيرت سشنهاي بعد موته[2]

و أشار أيضا الى أن الكثير من الدارسين أقامو بحوثا حول ماهية اللسانيات و ما تدل عليه ومن بينهم "سيلفان أورو " قد تطرق الى مجموعة من المؤلفات الألمانية و الانجليزية و الفرنسية الممتدة من (1870م - 1930م)و رأى بأن عبارة اللسانيات العامة كانت تدل انذاك على خمسة مواضيع متداخلة و هي :

- عروض في اللسانيات و في نتائجها
- بحوث في اللغة ذات توجيه تعليمي

[1] - ينظر :فرديناند دو سوير، نصوص في اللسانيات العامة ، ص 160 - 167
[2] - ينظر : المرجع نفسه ، ص 167

- موسوعات تشمل جميع الألسن
- حوارات منهجية خاصة
- دراسات حول الأصناف المستعملة من قبل هذه المادة العلمية

يؤكد مختار زواوي أن عبارة اللسانيات العامة " دلالة على فكر سوسير " و أشار الى أن مجموع الأفكار التي تتعلق باللسانيات العامة تنقسم الى ثلاثة حقول من المعارف لا تتطابق مع مجموعات النصوص الثلاث التي ذكرت سابقا :

- في الحقل الأول توجد الابستيمولوجيات التي تدل على نقد العلم ، كما أنها تنظر في شروط امكانية ممارسة علمية و هي ممارسة النحو المقارن
- في الحقل الثاني يرى بأنه عبارة عن تأملات تحليلية حول اللغة و هي تأملات كا سوسير ينعتها في مناسبات عديدة بالتأملات الفلسفية ، و يمكن نعتها بفلسفة اللغة
- أما الحقل الثالث فانه يضم مجموعة من الأفكار لسوسير فيما يجب أن تكون عليه مادة اللسانيات[1]

و رأى بأآن اللسآنيات من هذا المنظور يجب أن تكون في المستقبل خليفة بأن تعيد في نظر دو سوسير استكشاف الموضوعات التقليدية للمورفولوجيات و المعجميات و موضوعات البلاغة و الأسلوبيات على نحو ما ندركه منها اليوم ،فاللسانيات من شأنها توحيد هذه المقاربات ضمن نمط جديد يقارب هذه الموضوعات.[2]

أشار زواوي الى أن فكر دو سوسير هو المرجع الأساسي الذي أدى الى اكتشاف نصوصه الأصلية ، و كانت اجتهادات الناشرين من أجل تحديد المفاهيم الرئيسية لهذا العلم

[1] - ينظر : فرديناند دو سوير، نصوص في اللسانيات العامة ، ص168
[2] - ينظر : المرجع نفسه ، ص 170

و ذكر كذلك بالدروس الافتتاحية لسوسير و صنف الوثائق التي عثر عليها سنة (1996م)في مجموعات مختلفة هي :

- مجموعة تحمل تسمية مصدرها غلاف كبير يحتوي على مجموعات من الأوراق التي من نفس الطبيعة و الحجم

- مجموعة حملت اسم Nouveux Item و تبدأ كلها بعبارة Iteme و هي شبيهة بالنصوص القديمة التي تحتوي عليها المكتبة العامة و الجامعية ، و مجموعة تحمل تسمية " كتابات أخرى في اللسانيات العامة : وثائق جديدة " و هي نصوص لم يتم التمكن من ادراجها ضمن المجموعتين السابقتين و ضمن المجموعة التالية

- و أخيرا مجموعة تحمل تسمية " ملحوظات تحضيرية لمحاضرات في اللسانيات العامة : وثائق جديدة " و هي نصوص يمكن تصنيفها ضمن الملحوضات التحضيرية التي تحتوي عليها المكتبة العامة و الجامعية[1]

3 - 2 - 1-المبحث الأول : عناصر جديدة

تطرق فيه زواوي الى عناصر جديدة حيث رأى بأن الكلمة قائمة بنفسها و الدلالة هي الشيء المقترن بهذه الكلمة ، اذ أن الاقتران هو الذي يوجد الكلمة و بدونه لا يوجد شيء

كما ذكر أيضا مسألة أساسية التي توجد في أي نسق سيميولوجي و كيف هو حال اللسانيات و الوحدة اللسانية ، و أن ما يحدث في اللسان ليس مجرد تتابع للأصوات فقط بل تواليها و تحديدها تحديدا دقيقا ثم نطقها و هي التي نطلق عليها الكلمات

و ذهب أيضا الى العلامة و الدلالة و الحقائق السيميولوجية ، و قال بأنه يمكن الفصل بين العلامة و الدلالة ، و أنه من الوهم مقابلة العلامة و الدلالة و أنها ليست سوى تجربة عكسية للعلامة مثل الورقة النقدية لا يمكن الفصل بين أوجهها

[1] - ينظر : فرديناند دو سوير،نصوص في اللسانيات العامة ، ص 177-180

3 - 2 - 2 - المبحث الثاني : وثائق جديدة (م - ع - ج 1996م)

قدم في هذا المبحث تعريفا مباشرا للغة من خلال القول بأنها <<ظاهرة و ممارسة لملكة من ملكات الانسان ، و اللسان هو مجموع الأشكال المتطابقة التي تتخذها هذه الملكة لدى مجموعة من الأفراد في حقبة زمنية معلومة >>[1]

تحدث كذلك عن العلامة signe)) و أشار اليها بمخطط بسيط يقر فيه بأن العلامة يمكن أن تكون مادية أو غير مادية ، و هذا يكون في تصورنا المباشر لها ، كما أنه أقر بأن اللسانيات تنتهج منهجا ملزمة بأتباعه و هو منهج الاستقراء و التخمين

3 - 2 - 3 - المبحث الثالث : ملحوظة حول الخطاب

تحدث زواوي في هذا المبحث عن الخطاب الذي تطرق اليه العديد من الدارسين و قدمت له تعريفات متعددة باختلاف المنطلقات الأدبية و اللسانية و من التعريفات المتداول عليها بكثرة <<انه بمثابة اللغة في طور العمل أو اللسان الذي تنجزه ذات معينة كما أنه يتكون من متتالية تشكل مرسلة لها بداية ونهاية >>[2]

يرى زواوي بأن الغاية الأساسية للسان هي التخاطب و اللسان بطبيعته يحتوي على جملة من المفاهيم الجاهزة التي يستطيع من خلالها التعبير عما يخالج ذهنه من أفكار ، و هذه المفاهيم تكون مفردة لسانيا و متكاملة خطابيا ، أي أنه و بعد الجمع بين هذه الأفكار تصبح بمثابة جمل معبرة عن الفكر و متمثلة للخطاب[3]

3 - 2 - 4 - المبحث الرابع : من أين نبدأ

و المتطرق لهذا المبحث يرى بأنه عبارة عن سؤال جعله زواوي كعنوان و قال بأنه سؤال وضعي بسيط يمكن أن نسأله قبل الاقبال على أي عمل ، ففي كل ميدان بحث لا بد من التعرف على الأشياء التي تحدث فيه قبل الغوص في تفاصيله و أحداثه فنطرح تساؤلات عديدة من بينها : ما هي العناصر التي تحدث هذه الوقائع ؟

[1] - ينظر : فرديناند دو سوير،نصوص في اللسانيات العامة ، ص183
[2] - سعيد يقطين (1997م) تحليل الخطاب الروائي ، ط3 نبيروت ، المركز الثقافي العربي ، ص21
[3] - ينظر : فرديناند دو سوسير، نصوص في اللسانيات العامة ، ص 191

و ماهي طبيعتها ؟ [1]

3-2-5- المبحث الخامس : وثائق تحضيرية لمحاضرات في اللسانيات العامة

تطرق مختار زواوي في هذا المبحث الى الطبيعة الغير جسدية لوحدات اللسان و أنه لا يمكننا التعامل مع اللسان دون أن نعنى بالصوت و الأصوات و اللسان قابل لتغيير نبرات هذه الأصوات وفقا لعوامل مثل العامل الجغرافي الذي يساهم في تفوق نبرة الأغلبية على الأقلية و هو بهذا التحول يكون قد انتقل تطوريا متخذا منحى جديدا عن منحاه السابق الذي استقام عليه[2]

[1] - ينظر : فرديناند دو سوير،نصوص في اللسانيات العامة ، ص 193
[2] - المرجع نفسه، ص 195

رابعا : قراءة في الكتاب من حيث المنهجية والقيمة العلمية

1 - منهجية الكتاب

ان المطلع على كتاب " نصوص في اللسانيات العامة " الذي قدم له الدكتور "مختار زواوي" يلاحظ بأنه قد اعتمد في ذلك على منهجية واضحة وذلك من خلال مقدمة احتوى مضمونها على سبع صفحات من أصل مئتان و ستة عشرة صفحة ، اعتمد فيه على تقسيمات واضحة نجدها في صفحة المحتويات بالتفصيل حيث قسم الكتاب الى قسمان ضم القسم الأول أربعة فصول متناسقة زمانيا ، أما القسم الثاني فقد قسمه الى خمسة مباحث فرعية لكل مبحث خواصه و أحداثه و كل هذا من مبدأ التنظيم ، لكي يسهل على القارئ معرفة عناوين الموضوعات و التعرف عليها مع أرقام صفحاتها المتواجدة بها ، اعتمد كذلك على ألفاظ سلسة و سهلة النطق و المفهوم فهو يعتمد على المبدأ المباشر في الكلام و التوضيح مع اجتناب الايحاءات و الغموض في القول ، و قد كان سرده للحقائق و المعلومات وفق تدريج مكاني و زماني منطقي مع ذكر الأدلة و الشواهد في ذلك ، و هذا ما يدل بأنه كاتب صاحب أمانة علمية قوية و هذا ما ساهم في توضيح منهجية الكتاب و كان القسم الأول كاملا عبارة عن خليط من الأحاديث عن سوسير و أفكاره و ما عرض له بقلم شارل بالي و ألبيرت سشنهاي ، و ظهور المخطوطات و تلقيها في مختلف أنحاء الوطن و كيفية استقبالها كشيء جديد ينفض الغبار عن فكر قديم ليرسي دعائمه بصورة متجددة من خلال اعادة دراسته و كان حديثه في القسم الثاني بمثابة توضيح لمفاهيم مثل "اللسان" "اللغة" "الكلام" " العلامة اللغوية " مع تقديم أمثلة من الواقع المعاش لتكون شارحة لها بطريقة تجعل القارئ يفهمها و يتصورها في ذهنه مع اقراره بأن اللسانيات تعتمد على منهج التخمين و الاستقراء.

2 ـ القيمة العلمية للكتاب

لقد حاول الدكتور " مختار زواوي من خلال وقوفه على كتاب"نصوص في اللسانيات العامة " أن تكون نقطة انطلاقه هي ما ورد في كتاب " محاضرات في اللسانيات العامة " و ما ورد في المخطوطات الأصول التي كانت بخط يد سوسير و التي أدى ظهورها الى احداث ثورة كبيرة على ما اصبح متداولا منذ سنة(1916م) و شاع بين الدارسين و الخائضين في هذا المجال ، و قد حدث هذا الانقلاب منذ سنة (1996م)أي أنه كان مباشرة بعد ظهور هذه المخطوطات و دخولها ساحة التنافس اللغوي ، ليصبح جل الدارسين يطالبون باعادة دراسة الفكر السويسري من جديد ، وهذا ما قام به الدكتور "مختار زواوي " من خلال تعرضه لهذا الكتاب و الذي كان تحت تحقيق كل من "سيمون بوكي"و "رودلف أنغلر"مقدما اياه للقارئ العربيداعيا من خلاله الى اعادة دراسة الارث السويسري و اعادة النظر فيه من جديد ، و ذلك لمواكبة اخر تطورات هذا المجال ، وقد قدم المادة العلمية مقسمة الى قسمين حيث انطلق في القسم الأول منها و الذي كان بعنوان "مقدمات في الفيلولوجيات السوسيرية " بالحديث عن المصدر الأساسي لهذا التفكير و هو فرديناند دو سوسير و رحلته كأستاذ جامعي يلقي المحاضرات على طلابه ، ليتم لم شمل هذه المحاضرات من قبل طالبين لديه بعد وفاته و يظهرانها للعلن على أمل أن يفيدا غيرهم بما قدمه هذا الأستاذ لتكون هذه المحاضرات في شكل كتاب بعنوان " محاضرات في اللسانيات العامة " فأصبحت هذه التركة العلمية معروفة و متداولة بين الأجيال لغاية ظهور المخطوطات الأصول لسوسير لتظهر بعدها ما يسمى بـ :"الفيلولوجيات السوسيرية " و التي أقامها دارسون و مختصون في هذا المجال و كانت بمثابة توثيق للنصوص السوسيرية و دراستها ، قصد التحقق منها ومن مضامينها الفكرية سواء كانت هذه النصوص هي ما كتب بخط سوير أو ما جمعه طلبته مع تطرقه لكيفية تلقي هذا الفكر الجديد و استقباله ، ليخوض في القسم الثاني من هذا الكتاب الذي كانبعنوان "نصوص في اللسانيات العامة لفرديناند دو سوسير "منطلقا فيه من مقدمة تحدث فيها عن المحققين ذاكرا بأنه يمكن تقسيم ما أنتجه الفكر السويسري في اللسانيات العامة الى ثلاث مجموعات من النصوص و التي تتمثل في المصلدر الأصول (المخطوطات) و ما دون لدى كل الطلاب ضمن سلسلة المحاضرات و ما خطه شارل بالي و ألبيرت سشنهاي بعد موته، كما تطرق

لتعريف بعض المفاهيم الواردة في كتاب "محاضرات في اللسانيات العامة"و ازالة اللبس مع ذكر بعض مسائل المنهج و الخطاب

3 - قراءة في ببلوغرافيا الكتاب

اعتمد مختار زواوي على مصادر و مراجع متنوعة ومتعددة و كان أغلبها باللغة الفرنسية

3 - 1 - المراجع الأجنبية

- ✓ Achard p, « linguistique et sciences sociales apres le strcturalisme » lhomme et la societé,n97,1990
- ✓ Amasker R,et bouquet s, « correspondance bally,meillet(1906 _ 1932),chaiers ferdinand de saussure,n43,1989
- ✓ Auroux s,(dir),historique des idées linguistiques,bruxelles, de boeck,2000
- ✓ Bally c,, « larbitraire du signe ,valeur et signification » le francais moderne,1940
- ✓ Barthes R, « élémonts de sémioligie »,communication 1964
- ✓ Barthes, « présentations »cmmunication,1964
- ✓ Béguelin M,g, « lerole des exemples en francais dans la réfléxion linguistiques de ferdinand de saussure » , congrés mondial de linguistique francais 2016,shs Web of conferences 27,01004,2016
- ✓ Bouquet s,introduction a la lecture de saussure, paris,payot,1997
- ✓ Bréal M,de la forme et de la fonction des mots,pares,franck,1977

- ✓ Bronckart g, p , théories du langage , bruxelles,mardaga,1977
- ✓ Calvet,g,pour et contre saussure,vers une linguistique sociale, paris,payot,1975
- ✓ Cantineau g, « les opposition significatives »,cahiers ferdinand de sausure,n10,1952
- ✓ Chomsky N,syntactis structures,berlin,mouton de gruyter,2ed,2002,1957
- ✓ Dennet D,C, la conscience expliquée,pares,edition,odile gacob,1993
- ✓ Engler R, « entre bally spitez,,,Saussure" cahiers ferdinande de Saussure,n54,2001
- ✓ Harris R « introduction du traduction »cahiers ferdinanad de sauussuree n56,,2003
- ✓ Gosefh ,g , e , saussure,oxford,oxford university , press,2012
- ✓ Leroy;m,,les grands courants de la linguistique modern,paris,p,u,f,1967
- ✓ almberg b,histoire de la linguistique depuis sumere,pares,p,,u,,f,,1991

3 - 2 - المراجع العربية

و أخذت حصة صغيرة من حيز هذا الكتاب و كانت بما يقارب صفحة من بينها :

- ✓ فرديناند دو سوسير،علم اللغة العام،تر. يوئيل يوسف عزيز،مر.مالك يوسف المطلبي،بغداد، دار افاق عربية،1985
- ✓ فرديناند دو سوير،فصول في علم اللغة العام،تر.أحمد نعيم الكراعين ، الاسكندرية،دار المعرفة الجماعية،1986
- ✓ فرديناند دو سوسير،محاضرات في علم اللسان العام،تر.عبد القادر قنيني،مر.أحمد حبيبي،الرباط'افريقيا الشرط ، 1987
- ✓ مختار زواوي،دو سوسير من جديد،مدخل الى اللسانيات ، وهران، ابن النديم للنشر و التوزيع، بيروت ، دار الروافد الثقافية ، 2018
- ✓ المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات ، الدار البيضاء ، المنظمة العربية للتربية و الثقافة و العلوم ،2002([1])

[1]- ينظر : فرديناند دو سوسير ، نصوص في اللسانيات العامة ص 209-216

خاتمة

و في ختام هذا البحث ، و بعد القراءة الفاحصة لكتاب " نصوص في اللسانيات العامة " توصلنا لمجموعة من النتائج و التي نعرضها في النقاط التالية :

- ❖ يبقى فرديناند دو سوسير أيقونة اللسانيات و المتربع الأول على عروشها و ان كان الباحثون من بعده قد ساهمو في تطوير فروعها
- ❖ رغم مرور العصور و تعاقب الأجيال الا أن التركة العلمية التي خلفها سوسير تعتبر بمثابة مرجع أساسي لكل لساني من بعده
- ❖ بالرغم من الاتهامات التي وجهت لكل من شارل بالي و ألبيرت سشنهاي و خاصة الاتهامات المقدمة في حقيهما بعد ظهور المصادر الأصول الا أن هما يبقيان السبب الرئيسي في نشر كتاب المحاضرات و اخراجه للدارسين
- ❖ يعود أصل الأفكار اللسانية المعاصرة و التي تلقى رواجا كبيرا اليوم و احتفاءا بها الى ما قدمه سوسير في محاضراته من أفكار

مهما كتب عن هذا العالم الفذ و ما خلفه من بعده في مجال اللسانيات فلن توفيه الأقلام حقه و سنكون من الزاهدين في ارثه ان قلنا اننا في بعض الأسطر تطرقنا اليه و تعرفنا عليه ، و لكن مع ذلك حاولنا توضيح الصورة لهذا العالم السويسري الذي تمكن من كسر حاجز الجمود الأدبي و جعل من اللسانيات علما ديناميكيا يسعى دائما للتجديد و التطوير

كذلك يمكننا توثيق بعض الأمور التي أراد مختار زواوي الوقوف عليها في هذا الكتاب و من بينها نذكر

- ❖ الدعوة الصريحة التي أبداها للقارئ بتأييده لأعادة النظر من جديد في تاريخ اللسانيات من خلال مقارنة ما ورد في كتاب"محاضرات في اللسانيات العامة"و ما احتوته المخطوطات المكتشفة
- ❖ اتسم المؤلف في طرحه بالعمق في التفكير السويسري و الاحاطة به من كل جوانبه و هذا دليل على أنه من أصحاب الخبرة الواسعة في هذا المجال ، بالاضافة الى قوة رصيده المعرفي الذي ساهم في الاثراء اللغوي و لاسيما قوة اتقانه و تمكنه من اللغات

و خاصة اللغة الفرنسية التي بدا واضحا من خلال هذا الكتاب تمكنه منها كلغة ثانية تمكنا عميقا

- ❖ اعتماده على التسلسل المنطقي للأحداث منطلقا من الظهولا الأول لهذا العلم و استقباله كفكر جديد في ذلك العصر ليصل الى العصر الحالي و استقبال الدارسين و القراء لما حصل من تغيرات جديدة و اعتمادها في دروسهم و أبحاثهم
- ❖ أكد الباحث بأنه من الصعب الاحاطة بكل ما ورد في المحاضرات لأن ذلك شبيه بالمستحيل و أرجع ذلك الى موت المصدر الأصل لتلك الأفكار،و أقر بأنه حتى وان وجدت هذه الأفكار مخطوطة بيده الا أنه تبقى هناك بعض الأمور التي لا تعلمها الا نفسه
- ❖ يرى الدكتور مختار زواوي بأن أفكار سوسير بالغة الدقة و هذا ما جعله يقتدي بها

قائمة المصادر والمراجع

1 ـ المصادر

1)فرديناند دو سوسير، نصوص في اللسانيات العامة ، تحقيق : سيمون بوكي و رودلف أنغلر ، ترجمة : مختار زواوي ، ابن النديم للنشر و التوزيع ، دار الروافد الثقافية ، ناشرون ، بيروت ـ لبنان ، ط1 ، 2021م

2 ـ المراجع العربية

1)ابراهيم أنيس ، الأصوات اللغوية ، مكتبة نهضة مصر ومطبعتها ، مصر ، ط5 ، 1975م

10)مختار زواوي دو سوسير من جديد ، مدخل الى اللسانيات ، دار الروافد الثقافية ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 2017م

11)مصطفى غلفان ، لسانيات سوسير في سياق التلقي الجديد دار الكتاب الجديدة المتحدة ، بيروت ، لبنان ،ط 1 ، 2017م

2)أبو الفضل جمال الدين ابن منضور ، لسان العرب ، دار صادر ، بيروت ، ط3 ، ج7

3)أحمد حساني ، مباحث في اللسانيات ، كلية الدراسات الاسلامية و العربية بدبي ، سلسلة الكتاب الجامعي ، 2، ط2003،2م

4)أحمد مؤمن ، اللسانيات النشأة والتطور ،ديوان المطبوعات الجامعية ، الساحة المركزية بن عكنون ، الجزائر، د.ط

4)حافظ اسماعيل علوي ، اللسانيات في الثقافة العربية المعاصرة ، دراسة تحليلية نقدية في قضايا التلقي و اشكالاته ، ط1 ، بيروت 2009م ، دار الكتاب الجديدة المتحدة

5)بن رزوق نصر الدين ، دروس و محاضرات في اللسانيات العامة ، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر و التوزيع

5)حسني خاليد ، مدخل الى اللسانيات المعاصرة ، مكتبة نوميديا ، مطبعة انغو ـ برانت ، 12 شارع القادسية ، الليدو ، فاس

6)سعيد يقطين ، تحليل الخطاب الروائي ، ط3، بيروت ، المركز الثقافي العربي

7)فرديناند دو سوير ، نصوص في اللسانيات العامة ، تحقيق : سيمون بوكي و رودلف أنغلر ، ترجمة : مختالر زواوي

8)محمد حسن عبد العزيز ، سوسير رائد علم اللغة الحديث ، دار الفكر العربي ، د.ط، القاهرة

9)محمد مفتاح ،تحليل الخطاب الشعري : استراتيجية التناص ، المركز الثقافي العربي ، بيروت ، ط3

ثالثا : المراجع المترجمة

16)جوناتان كللر ، تأصيل علم اللغة الحديث و علم العلاقات ، ترجمة محمود حمدي عبد الغني ، مراجعة : محمود فهمي الحجازي ، المجلس الأعلى للثقافة ، دار الطبع ، القاهرة

17)فرديناند دو سوسير ، علم اللغة العام ، ترجمة يوئيل يوسف عبد العزيز ، مراجعة مالك يوسف المطلبي ، دار افاق عربية ، ط3 ، بغداد ، 1958م

رابعا : المجلات و المقالات العامة

18)عبد الرحيم البار ، مظاهر الفكر اللساني الغربي الحديث في اللسانيات العربية الحديثة ، مجلة اشكالات في اللغة و الأدب ، ع66، 2014م

19)علي بن معيوف العزيز المعيوف ، دراسة اللغويين الغرب المحدثين لأصوات العربية ، قراءة لأربعة أمثلة ، مجلة جامعة ذمار للدراسات و البحوث ع 11 ، اليمن ، 2010م

20)محروس السيد بريك ، التلقي العربي الراهن لسوسير في ضوء مخطوطاته المكتشفة ، مجلة الواحات للبحوث و الدراسات ، المجلد 10 ، العدد02، 2017م، ص1311-1329

مجيد هارون ، أعمال العلامة عبد الرحمن الحاج صالح ، مجلة موازين،2018م ، الجزائر

فهرس المحتويات

المحتوى	الصفحة
اهداء	
شكر و عرفان	
مقدمة	أ
الفصل الأول : العودة الى سوسير في سياق المخطوطات الجديدة	
❖ توطئة	3
أولا : نبذة فكرية عن حياة فرديناند دو سوسير	4
1 ـ السيرة الذاتية لحياة فرديناند دو سوسير	4
2 ـ أطروحة فرديناند دو سوسير	6
3 ـ أهم ثنائيات فرديناند دو سوسير	7
ثانيا : التلقي الغربي و العربي للسانيات دو سوسير	12
1 ـ كتاب "محاضرات في اللسانيات العامة "و خلفيات نشره	12
2 ـ التلقي الغربي للسانيات دو سوسير	13
3 ـ التلقي العربي للسانيات دو سوسير	16
ثالثا : مخطوطات دو سوسير المكتشفة	19
1 ـ مخطوطات مكتبي " جنيف و هارفارد "	19
2 ـ مخطوطات مشتل البرتقال	20
رابعا : العودة الى دو سوير في ضوء المخطوطات الجديدة	21
1 ـ العودة الى دو سوسير عند الغرب	21
2 ـ العودة الى دو سوسير عند العرب	22

الفصل الثاني : قراءة في الكتاب من حيث الشكل و البناء و القيمة العلمية	
❖ توطئة	24
أولا : التعريف بالمترجم و بطاقة تعريفية للكتاب	25
1- السيرة العلمية لمختار زواوي	25
2- بطاقة تعريفية للكتاب	30
ثانيا : قراءة في الكتاب من حيث الشكل	32
1 ـ الشكل الخارجي للكتاب	32
2 ـ الوصف الداخلي للكتاب	34
3- قراءة في عنوان الكتاب	35
ثالثا : قراءة في الكتاب من حيث الأسلوب و البناء و القيمة العلمية	37
1 ـ الهيكل العام للكتاب	37
2 ـ قراءة في مقدمة الكتاب	38
3 ـ قراءة في محتوى فصول الكتاب	40
رابعا : قراءة في الكتاب من حيث المنهجية و القيمة العلمية	53
1 ـ منهجية الكتاب	53
2 ـ القيمة العلمية للكتاب	54
3 ـ قراءة في ببلوغرافيا الكتاب	55
خاتمة	58
قائمة المصادر و المراجع	61
الفهرس	63